

اللغة الفارسية ودورها التاريخي والثقافي و خدمتها للسنة النبوية

© Hedayatullah MODAQIQA^a

الملخص

المدنية الموروثة ظاهرة إجتماعية تهدف لبلورة حقائق وحماية المجتمع ونمط حياته الحضاري ومدى علاقته بالإنسان، البحث والتعرف حول خصائص المجتمعات أول منطلق لمعرفة الحضارات والمدنيات. الإسلام دين عالمي وفتوحاته الإسلامية وسيلة لتوسعة رقعة الإسلام لأجل تحقيق العبودية لله وحده والسلام العالمي للتعايش ، والدعوة الإسلامية لهذا الغرض النبيل بدأت من الجزيرة العربية حتي وصلت أقصى أنحاء المعمورة.

اللغة والثقافة لها تأثيرها مهما كانت ومن أي كان ،فلذلك اللغة العربية مع ظهور الإسلام وفتوحاته كانت لها تأثيرها على سائر اللغات وخاصة اللغة الفارسية ،وكما نشاهد أن اللغة العربية لها حضها من التأثير باللغة الفارسية ،حيث ساهم الفرس و الناطقين بالفارسية بدورهم لحمل العبء من الدعوة و التعليم إلى التأليف والتصنيف في اللغة العربية، كوخا لغة دين سماوي ولها مكانتها بين المسلمين حظيت بالإهتمام البالغ ، ولن ننسى أن اللغة العربية وسيلة لفهم الدين ومقاصده وكيف لا وهي لغة القرآن ومظهر الاعتقاد والتدين ،لذلك أولوها بالتعلم والإهتمام.

والهدف من عرض هذه المقالة لقرائنا الأعزاء هو إلقاء الضوء في إبراز مدى قوة التأثير والتأثر اللغة العربية على الفارسية والعكس و أواصر العلاقة الإجتماعية والثقافية وعمقها بين أهل اللغة الناطقين باللغة الفارسية والعرب، خاصة على مدى تاريخ الإسلام. وكيف لعبت هذه العلاقة في تلبية غير العرب من الفرس في قبول اللغة العربية كلغة دين القرآن والسنة وسائر العلوم في العالم الإسلامي. وفي نهاية هذا البحث اتضح أن اللغة الفارسية لقدماتها بين الأجيال بثقافتها وشؤون سياسة إدارة الدولة وبآثار وكتب و عمران لعبت دورها على الرغم ما واجهت في المجتمعات ، لأنها موروثه قديمة جذورها تنتمي إلى عهد بعيد.

من خلال هذا البحث سنتطرق لجهود ما بذله أهل اللغة الناطقين بالفارسية من أساليب متعددة من التأليف والتصنيف والترجمة وخاصة يقتضي التنويه ذكر ما ألفوا وصنفوا وترجموا في السنة و الحديث باللغة الفارسية، وقد لمسنا من خلال هذا البحث أن الفرس والعجم كما أنهم أناروا بثقافتهم العالم وهكذا دورهم في تنوير الحضارة الإسلامية بعد إسلامهم مشاهد محسوس. عصر الخلافة العباسية من أبرز وجوه الأخذ والعطاء العلمي والأدبي بين العرب والفرس فحضة الترجمة ،حيث عنوا بترقية العلوم والأدب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم. وهكذا نتأكد عن دور التعليم مما أدى إلى

^a طالبة دكتوراه، جامعة إرجيس، taloqaih2009@gmail.com

كمال ونضح الدعوة الإسلامية ولغتها العربية وآدابها في أنحاء العالم الإسلامي آنذاك.

فلا عجب إذ نقرأ أكثر المصنفين لكتب السنة ومصادر قواعد اللغة العربية من العجم أو الفرس مصداق ما تفضل به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ"^b هو كما قال فقد تحقق تنبؤ النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فترى أن كتاب التاريخ ومترجمي كتب العلمية إلى اللغة العربية من هذه العلاقات والتعايش في ظل الإسلام تأثروا فتراهم أكثر مؤلفاتهم بالعربية وهم عجم ، مثل الطبري نسبة من أهل طبرستان فلا خلاف عليه، وطبرستان ولاية كبيرة في بلاد فارس.^c فهو فارسي الأصل والنشأة والمولد كما يلمح به كارل بروكلمان. الإمام أبو حنيفة النعمان فهو من أبناء فارس الأحرار كما ذكره حفيده إسماعيل.^d الدينوري فإنه من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب^e، المسعودي ، طاووس بن كيسان ، ليث بن سعد ، محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج وأصحاب السنن الأربعة كما نوه به صاحب كتاب أطلس الحديث النبوي^f، أبو عبيدة معمر بن المثنى، أخفش، سيويه ، كسائي، فراء وأمثالهم ، هذا بمعنى أن هؤلاء الكتاب أصلهم الفرس أو العجم ، ولكنهم حسب ما إقتضت الظروف كتبوا بالعربية. وهناك عدد غير قليل من شارحي السنة بعد القرن العاشر محدثي الهند جل كتاباتهم بالفارسية. وقبل أولئك فلا نكاد نجد من كتب الحديث وشروح السنة بالفارسية ، و أخيرا ما نشاهد في شبه القارة الهندية عدد غير قليل شروحات السنن ألف بالفارسية مثل المحدث عبدالحق الدهلوي وابنه نور الحق وتلامذتهم ، والشاه ولي الله الدهلوي وأبناءه مثل الشاه عبد العزيز وأمثالهم ، ومسامي أولئك في نشر وإحياء السنة مشهود وملاحظ في ديار الهند وما جاورها كما توصلنا عليه.

سنحاول في عرض هذه المقالة أن نستند بالمتون الموثقة وأساليب الوصفي والتحليلي والنقد إن تيسر من زوايا هذا الموضوع بين يديكم. وبالله التوفيق.

الكلمات المفتاحية: اللغة الفارسية، الحضارة الفارسية والعرب ، التأثير والتأثر اللغتين ، التصنيف ، مؤلفات الفارسية .



^b البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (1422هـ) ت، محمد زهير بن ناصر الناصر . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (كتاب تفسير القرآن ، باب {وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا تَلَّحُوا بِهِمْ} ج، 6 : ص / 151) . دمشق : دار طوق النجاة للنشر (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى.

^c الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (7 / 160) ت ، الدكتور بشار عوَّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م.

^d ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(5/ 405) ت ، إحسان عباس الناشر: دار صادر — بيروت 1994 م.

^e الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله ، الوافي بالوفيات (6 / 233) ، ت أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث — بيروت عام النشر: 1420هـ- 2000م

^f ابو خليل ، الدكتور شوقي ، اطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة (ص / 11-16). دار الفكر دمشق 2005 م.

FARŞANIN TARİHSEL KÜLTÜREL ROLÜ VE NEBEVÎ SÜNNETE HİZMETİ

Nesilden nesile geçen medeniyet; hakikatlerin netleşmesini, belirli bir toplumu korumayı, o toplumun medeni hayat tarzını; kültür ve medeniyeti öğrenmek için ilk çıkış aşamasında toplumun özellikleri hakkında inceleme ve araştırma yapıp toplumun insanla olan ilişki boyutunu hedefleyen toplumsal bir olgudur.

İslam, evrensel bir dindir. İslami fetihler; sadece Allah'a kulluğu gerçekleştirmek ve bir arada yaşayarak dünya barışını sağlamak için İslami sahanın genişlemesine vesile olmuştur. İslam daveti bu yüce amaçla Arap yarımadasından başlamış ta ki dünyanın dört bir yerine kadar ulaşmıştır.

Dilin ve kültürün nerede olursa olsun ve kim olursa olsun bir etkisi vardır. Bu sebeple Arap dilinin, İslam'ın ortaya çıkışı ile ve İslami fetihlerle birlikte diğer dillere ve Farsça diline bir tesiri olmuştur. Benzer şekilde Arap dilinin, Farsça dilinden etkilenme konusunda bir payının olduğuna şahit oluyoruz. Şöyle ki; Farslar ve Farsça konuşanların davetin yükünü taşımadaki rolü; öğretimden eser vermeye ve Arap dilinde tasnif yapmaya kadar olan safhayı Araplarla birlikte üstlenmişlerdir. Arap dili semavi bir dinin dilidir ve Müslümanlar arasında son derece özen göstermeyi hak eden bir yeri vardır. Bizler Arap dilinin, dini ve dinin maksatlarını anlamada bir vesile olduğunu asla unutmuyoruz. Arap dili Kur'an'ın dili, itikat ve dindarlığın tezahürü olduğuna göre böyle olmaması için sebep ne olabilir ki? Budan dolayı insanlar, Arapçayı öğrenmekle ve ona özen göstermekle sahip çıktılar...

[Geniş Türkçe Öz, çalışmanın sonunda yer almaktadır.]



THE ROLE OF PERSIAN LANGUAGE IN CULTURE AND HISTORY AND ITS SERVICES IN PROPHETIC TRADITION (HADITH)

Civilization is a social phenomenon which has been transferred from generation to generation and aims to clarify the truths, protect a certain society and aims the civilized life style and the relationship dimension of society with human being.

The Islamic conquests have been caused the expansion of the Islamic realm for the survival of Allah and to achieve peace in the world. For this supreme purpose Islamic invitation started from Arabian peninsula to the four corners of the World.

Language and culture have their effect on everywhere and no matter who they are. For this reason, by the emergence and conquests of Islam, Arabic language has effected other languages as well as Persian language. Similarly, we witness that Arabic language has also been effected by the Persian language. We can never forget that the Arabic language is a means to understand the aims of Islam

religion. Since Arabic is Quran language and it is the manifestation of faith and piety, people has always taken care and made claim to Arabic language.

The purpose of this paper is to shed light on the influence of the Arabic language on the Persian language and vice versa. It also sheds light on the depth of the ages of social and cultural relationship and the relationship between the owners of both Persian and Arabic languages throughout the history of Islam.

[The Extended Abstract is the end of article.]



مُقَدِّمَةٌ

هذه المقالة حول مكانة اللغة الفارسية و دور علماء وكتاب المسلمين من الفرس والناطقين باللغة الفارسية في نشر السنة وإحيائها ومدى تأثير الثقافة العربية على الفرس وما أثرت الثقافة الفارسية على العرب والفاتحين. الجدير بالذكر أن المساهمة التي ننوه بها عن دور غير العرب من الفرس في نشر السنة من التدوين والتأليف، ومساندتهم في حمل رسالة الإسلام في الفتوحات والدعوة وما إلى ذلك من الجهود والمنافحة والجهاد بالسيف والسنان يعد إنتصارا عظيما للفاتحين العرب، وهذا ليس فقط إنتصارا سياسيا بحثا لصالح رقة الدعوة الإسلامية بل هو إنتصار معنوي وإيمان بعث في قلوب أولئك الجدد المسلمون في تلك البلاد المحررة، حيث لانت قلوبهم لله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا.

لما سيطر الإسلام وتوسع رقعته وفتوحاته حول الكرة الأرضية إلا وخلفت ثقافتها تتخلل في أواسط المجتمعات المحررة ومن النادر أن تتفقت دولة لا تتأثر من الثقافة الدينية أو اللغة. على سبيل المثال مصر مع قدم حضارتها المرموقة ولغتها القديمة تحولت وأنسلخت من لغتها، ولا تكاد تذكر لأن كمال اللغة العربية وفساحتها و رسالة الإسلام السمحة وما تحتوي فيها من التعاليم والقيم أغنيا المجتمعات، وكان سببا لنصرة الإسلام والمسلمين.

الإسلام تعاليمه قيمه و أصوله كانت مؤثرة وجذبت إليها القلوب، وقد خضعوا لله بالطاعة كما ذكرنا، إلا أن اللغة العربية بجانب غناها ومكانتها في الدين حيث أنها لغة دين وعبادة لم ترح اللغة الفارسية من المجتمع لأنها موروثة قديمة جذورها تنتمي إلى عهد بعيد، وحفظت نفسها بأثار وكتب من عهد الساساني بلغة الفهلوية، وتوالت في القرون من جيل إلى جيل. وقد مرت في حوادث وأشد ما عاشت وأطول من فتوحات الإسلامية ولم تتأثر ولم تضمحل لأن الفرس بجانب ما حافظوا لغتهم في هذه المدة الطويلة بل أثروا في إغناء الثقافة العربية ولغتها.

ومما يجدر أن نشيد بذكر عن بعض مؤلفات العلمية في العلوم و التراجم، في الأدب، والفلسفة، والقصاص منذ

عهد الساسانيين كما ذكره بعض كتاب الإيرانيين أمثال (بندهشن) و(دينكرت) و(كارنامه اردشير بابكان)¹ وغير ذلك مما يدل على حفظ موروث العلمي والثقافي في تلك الحقبة من الزمن، و ما ذكره الباحثون وصلنا من كتب تلك الحقبة قليلة جدا. ككتاب كليلة ودمنة ترجم إلى الفهلوية بأمر أنوشيروان ومن ثم ابن المقفع في القرن الثاني الهجري ترجمه إلى العربية، غير أن ترجمته الفهلوية ضاعت وفي القرون اللاحقة ترجم من العربية إلى اللغات الأخرى. وهناك كتاب آخر يعرف بخداي نامه ألف في عصر يزيد جرد الثالث يعبر عن ملوك فارس وأحداثها، و وصية أنوشيروان لهرمز وجوابه عليه، ورسالة أنوشيروان للمزبان وردة عليها، وكتابه لكبار رجال الدولة في الشكر، وما تم ترجمته إلى العربية الف قصة سندياد، وغير ذلك. وأشد ما شاهد النهضة الأدبية هو عصر أنوشيروان حيث ترجم من الفهلوية إلى العربية وعددها ما يقارب سبعين كتابا. ويمكننا تقسيم موضوعاتها إلى الطب والبيطرة، الدينية، الفنون الحربية، السياسة والحكم، القصص والحكايات الاجتماعية. وأما عن الآداب المثورة التي وصلتنا فقط كارنامه اردشير بابكان، وبادگار زريزان وأمثاله خاصة.²

بعد إضمحلال الدولة الساسانية وما عاشت من الزمن بدأت نفوذ الثقافة الفارسية وحضارتها تدب في المجتمع العربي خاصة في عهد خلافة بني عباس حيث إن المسلمين الفرس آنذاك ساعدوا مع بني عباس في إتاحة خلافة بني أمية من السلطة، بذلك تمكنوا من إحراز وظائف و ولاية أمور في الخلافة الإسلامية وأستمالوا الخليفة لإتخاذ منهج وأسلوب لإدارة أمور المسلمين على نحو ملوك الساسانية والحضارة الساسانية.

إلى زمن ولاية حجاج بن يوسف والي الخلافة الأموية على العراق، كان التعامل في الدواوين والكتابة بأسلوب الفارسية وثقافتها، و نمط في أصول الإجراءات الإدارية على طريقة عهد الساسانيين وعلى اللغة الفهلوية.³ ثم بعد ما تولى العباسيون الخلافة بدأت حركة ترجمة العلوم من اللغات إلى العربية وشاعت الترجمة وأزدهرت الحضارة الإسلامية وأخذت ثوب الرقي والمدنية.

نلاحظ أن الفرس والعجم كما أنهم أناروا بثقافتهم العالم وهكذا دورهم في تنوير الحضارة الإسلامية بعد إسلامهم مشاهد وملموس فنعيد ونكرر دور الناطقين باللغة الفارسية في رقي الحضارة، فهذه اللغة بتعبيراتها الجميلة ودلالات كلماتها المميزة كانت ولا بد أن تمثل اللغة الثانية للحضارة الإسلامية على مر قرونها المديدة حيث على قصب السبق مع

¹ بندهش (BUNDAHISTIN) يعني اصل الخلقه برز بعد دينكرد (DENKARD) وهما من اهم الكتب الديني والتاريخي في الديانة الزرادشتية، كتب باللغة الفهلوية وبندهش كان معروفا عند الهنود. وهكذا دينكرد يحتوي على الآداب والعلوم الدينية الفه آزر فرنيغ في القرن التاسع الميلادي. انظر: دائرة المعارف اساطير وآيين هاي باستان، جهان، لغلام رضا معصومي، ايران- تهران شركت انتشارات سوره مهر 1388، (1292/3). كارنامه اردشير بمعنى سير الملوك واعمالهم على ما ذكر المسعودي جوانب منه. مروج الذهب (271/1).

² انظر: پيرنيا، حسن، ترجمة محمد نورالدين عبد المنعم والسباعي، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، (القاهرة المركز القومي للترجمة الطبعة الاولى 2013 م) بتصرف (ص/ 431-430) و (ص/465).

³ انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود فتوح البلدان، (ص/294) الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت عام النشر: 1988 م

اللغة العربية في ممارسة الخدمة في إغناء الثقافة الإسلامية واللغة العربية من تدوين ونشر للسنة منذ زمن بعيد.

قدم علاقة العرب والفرس:

كانت علاقة قبائل العربية مع الفرس منذ عهد بعيد، ولم تخلو من التأثير والتأثر الثقافي لجانبين، وفي بعض الفترات تأثيرات العادات والثقافة والتقاليد أدت إلى اختلاط القرشيين بالروم والفرس والأحباش و أخذهم الكثير من تقاليد هذه الشعوب، فتأثروا بهم، وأفادوا منهم، وقلدوهم في اللباس والزّي. وفي الطعام والشراب، فعبد الله بن جدعان أتى إلى العرب بطعام لا عهد لهم به، هو الفالوذج الفارسي. مع نفوذ السلطة للفرس أخضع العرب و ولاءهم لأقصى ديارهم.⁴

وأخيراً ظهور الإسلام من الجزيرة العربية وتمدد الدعوة الإسلامية نحو بلدان العجم والفرس وإخضاع أولئك القوم لطاعة الله ورسوله ومن ثم بدأ إمتزاج بمحاسن القيم والأعراف الثقافية وأمور الإدارية وما يخص الدولة، من مجتمع تلك البلاد، التي لا تعارض مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها، مما جعل لحضارة الإسلامية ثوب الرقي والإجلال.

بدأ المسلمون في فتح بلاد فارس بعد فترة يسيرة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث شرع المثنى بن حارثة الشيباني رضي الله عنه بذلك في خلافة الصديق رضي الله عنه.⁵ وتوالت فتوح فارس في خلافة الصديق، ثم الفاروق عمر رضي الله عنه، وكان خالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما أثر عظيم في فتح بلاد فارس، وإكمال فتوحها بالكلية في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقُتل آخر الأكاسرة في عصره⁶ ودانت بلاد فارس بأكملها للمسلمين.

التعرف والإطلاع على مجريات العلاقة المتبادلة بين العرب والفرس يعطينا عن تفاصيل حياتهم الإجتماعية والإقتصادية حيث أن اليمن، البحرين، عمان، الحيرة كانت تجمعهم ومما أدت إلى علاقات السياسية و إجتماعية وحتى الخطط الحربية أحياناً.

تبدأ العلاقات بين العرب والفرس إمتداداً إلى الف قبل الميلاد و توالت إلى القرون العديدة، وتغطي العلاقات تشمل السياسية، التجارية، و الثقافية، خاصة أيام الساسانيين حيث كان لهم الولاء من أمراء الحيرة، وكان بعض الفُرس الذين باليمن قد أسلموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت اليمن حينذاك تابعة للفرس، وعليها والي من قبل كشرى أنو شروان، وفيها العديد من أجنادهم الذين أرسلهم كشرى لقتال الأحباش النصارى، وطردهم من اليمن، وعاونوا

⁴ انظر : سالم ،الدكتور عبدالعزيز (ب ت).دراسات في تاريخ العرب تاريخ الدولة العربية (القاهرة: ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر). (ص/19).

⁵ البلاذري، فتوح البلدان، (ج:1 ص/251).

⁶ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قنْأَمَاز (القاهرة : دار الحديث للنشر 1427هـ-2006م) سير أعلام النبلاء. (ج: 2، ص/109).

سَيِّف بن ذي يَزَنَ الحِمَيْرِي فِي إِسْتِعَادَةِ مُلْكِ آبَائِهِ الحِمَيْرِيِّينَ بِاليمَنِ مِنْ أَيْدِي الأَخْبَاشِ. ⁷ وفي هذا العهد توسعت العلاقات بكل ما تحمل الكلمة.

العرب قبل الإسلام كانوا يقصدون جنوب بلاد فارس ما يسمى اليوم إيران اليوم للهجرة والتجارة عن طريق عمان والبحرين و مروراً إلى الموانئ، وفي عصر بعد الإسلام كانت رحلتهم عن طريق الكوفة والبصرة إلى بلاد فارس ومن خلال مخالطتهم وتعاملهم مع بعض في أقصى بلاد المجتمع الفارسي الإيراني تأثرت الثقافات بينهم. ⁸ حتى صار كثير من مشهوري الشعراء والكتاب والعلماء باللغة والدين من أبناء فارس ، وكان من أثر القرآن على اللغة الفارسية أن فقدت اللغة الفارسية شخصيتها القديمة، وظهرت الفارسية الجديدة، فهي اللغة الفارسية الحديثة إذ جاءت بعد دخول إيران في الدين الإسلامي وأخذت حروفها وقواعد كتابتها من اللغة العربية وتسمى بالفارسية ب(زبان دَرِي) مشحون بإصطلاحات العربية.

أسباب هذا التأثير هي العلاقات السياسية ، والإجتماعية، والإقتصادية، والثقافية منذ آلاف السنين عاش عليها العرب والفرس مع بعض في ظل التعاطي المتبادل. وبعد الإسلام تشكل نصف معجمها كما شكلت أساليبها وأوزانها من العربية، لذلك تبرز دور اللغة العربية جلياً حيث من أكثر اللغة تأثيراً على الفارسية حيث كونت منها لغة مشابهة من الكلمات والإصطلاحات العربية حتى صارت لساناً آخر غير اللغة السابقة على الإسلام. أن كتاب التاريخ ومتزجي كتب العلمية إلى اللغة العربية من هذه العلاقات تأثروا فتراهم أكثر مؤلفاتهم بالعربية وهم عجم ، أمثال الطبري ، أبو حنيفة ، يعقوبي ، الدينوري والمسعودي ، طاووس بن كيسان ، ليث بن سعد ، محمد بن إسماعيل البخاري ، مسلم بن الحجاج ، أبو عبيدة معمر بن المثنى ، أخفش ، سيبويه ، كسائي ، فراء وأمثالهم. و من مظاهر العلاقات العرب والفرس قبل الإسلام على الضفة العربية ما نشاهد المجريات التاريخية في الحيرة التي بين النهرين وهي مع أمها من بلدان العربية الواسعة كانت تحت سيادة الفرس ، ففي سنوات القحط لم يكن أمام القبائل العربية في نجد من مخرج إلا الهجرة إلى أرض العراق ، فكانوا يطلبون الإذن بدخولها من الفرس. ⁹

ومن خلال هذا التعايش قد حظيت من العمران بين سائر البلاد العربية وهي موطن تجمع للشعراء والأدباء آنذاك ومنها إنتقلت الثقافة الفارسية وحضارتها إلى سائر الأمصار من الجزيرة العربية كشام و اليمن، و الحجاز. ويقال أن الشعراء الجاهلي كإمرؤ القيس، طرفة بن عبد ، عمرو بن كلثوم ونابغة الذبياني وحسان بن ثابت وغيرهم من الشعراء ، كانوا يفضلون المرور من الحيرة والتريث في قصور ملوكها لقضاء بعض الأيام وقد عاش منهم بعض حياتهم ، ولا شك

⁷ الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر (بيروت : دار التراث - الطبعة: الثانية . 1387 هـ). تاريخ الطبري و تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري(ج:2، ص/ 139 - 140).

⁸ زرين كوب ، الدكتور عبدالحسين (إيران تحران : كناخانه ملي 1378 هـ.ش). قرنان من الصمت (دو قرن سكوت) (ص/30).

⁹ الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (بيروت : طبعة الثانية دار احياء التراث العربي 1970 م). المعارف ، . (ج : 1 ، ص/

أن ذلك من أسباب انتقال الثقافة و الحضارة إلى العرب.¹⁰

ومن آثار هذا التواصل الثقافي بين الحضارتين نلاحظ حدوث الزواج والتعظيم لمقدسات العرب كما سجلت كتب التاريخ حوادث ومعالم تدل على وجود تواصل معنوي وثقافي بين العرب والفرس. ذكر الباحث بلوح ناقلاً أن الشاعر الفارسي أبو القاسم الفردوسي يحدث عن شخصية أفريدون الذي زوج أبناءه الثلاثة من بنات ملك اليمن في عصره.¹¹

وذكر المسعودي في مروج الذهب "أن الفرس تقصد البيت الحرام وتطواف به تعظيماً له وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالاً في صدر الزمان وجواهر وقد أهدي ساسان بن بابك غزالين من الذهب ، وجواهر وسيوفاً وذهباً كثيراً، فقذفه في زمزم".¹²

إستعانت الفارسية (الدرية) في مراحل تكوينها الأولى بكافة اللهجات الفارسية الأخرى فأغنتها ، وفي الوقت نفسه كان دور اللغة العربية كبيراً في رفق هذه اللغة الجديدة بالعديد من المفردات والمصطلحات في مجالات الأدب والفن والدين والإدارة والعلم والفلسفة وكذلك المصطلحات العسكرية وغيرها ، حتى بدأت تنافس اللغة العربية ، إلا أنها وجدت صعوبة كبيرة في أن تحل محل اللغة العربية في بلاد فارس وكان ذلك قد حدث بعد عدة قرون من الفتح الإسلامي ، بسبب قداسة اللغة العربية عند المسلمين من الشعب الفارسي.¹³

ولا ننسى أن نذكر بالمقابل دخلت العربية العديد من المفردات الفارسية خاصة تلك المتعلقة بالتنظيمات الإدارية التي إقتبست عن الفرس. لما كان الفتح الإسلامي لفارس بداية جديدة لتاريخ فارس الحديث لغة و شعراً فقد شهدت في فترة لاحقة عدداً كبيراً من الشعراء و الأدباء الذين استخدموا الفارسية كلغة تعبير أدبية ، بالتالي أصبحت الفارسية اللغة المسيطرة في المناطق الشرقية من العالم الإسلامي مثل فارس و أفغانستان و شرق الهند الذي عرف لاحقاً بباكستان إلى جانب الأوردية. أن اللغة الفارسية كانت مستعملة في القرن العاشر الهجري ويصادف السادس عشر الميلادي في مناطق شاسعة تمتد من إسطنبول حتى كلكتا في الحديث والكتابة والسياسية والأدب¹⁴ ويقول الباحث يوسف عزيزي: "لقد أثرت الثقافة العربية في الثقافة الفارسية، عبر العصور. وكان للأدب العربي تحديداً له تأثير مهم في الأدب الفارسي وكذلك

¹⁰ سالم ،الدكتور عبدالعزيز ترجمة الفارسية باقر صدري نيا تاريخ العرب قبل الاسلام ، (تهران : انتشارات علمي وفرهنگی 1383 هـ ش) . (ص/226).

¹¹ بلوح ، رشيد (بيروت: لؤكر العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الطبعة الأولى 2014 م). التداخل الثقافي العربي-الفارسي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري ، (ص/60).

¹² المسعودي ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي (بيروت : المكتبة العصرية صيدا ، الطبعة الأولى 1425 هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر (ج :1، ص/184-185).

¹³ الخالدي ، عبد الله و طلال المجذوب (بيروت : دارالحق2001). مفتاح اللغة الفارسية ، (ص/15).

¹⁴ انظر : تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني (ص/440) من حسن پيرنيا ترجمة محمد نورالدين عبد المنعم والسباعي ، المركز القومي للترجمة الطبعة الأولى 2013 م ، القاهرة .

اللغة العربية أيضاً، دور في إغناء اللغة الفارسية بالمفردات المتعددة. فهناك نحو 60% من اللغة الفارسية مفردات عربية، أو عربية الجذور.¹⁵

ويتأكد القول أن الأدب الفارسي لم يكن له وجود بارز قبل الإسلام، وقد أصبح له هذا الوجود، وهذا البروز بعد الإسلام، فنتيجة لتمازج الثقافتين الفارسية و العربية، الذي أنتج عندنا شعراء و مفكرين وأدباء كباراً، مثل حافظ الشيرازي و سعدي الشيرازي وأمثالهم.

العلاقة بين العرب والفرس لا تنتهي بذكر بعض الكتب المعروفة المترجمة من الفارسية التي وردت أسماءها في كتب القديمة بل يتطلب الخوض في جذور العلاقات على مر التاريخ ما قبل الإسلام كما ذكرنا قول الدينوري في المعارف عن هجرة العرب في سنوات القحط إلى العراق ، وما بعده في عصر فتوحات الإسلامية حيث توسعت هذه العلاقات، وخلفاء العباسيين كانوا يعتبرون أنفسهم إستمراراً للإدارة الساسانية لعدة قرون.¹⁶

تأثيرات اللغة أمر طبيعي ومسلم ، أينما كانت تتأثر وتتوثر لا نجد في العالم لغة إلا وقد لجأت لإستخدام تعبير أو إصطلاح من غيرها والعكس ولا يبد. لما أن العلاقات بين العرب والفرس كانت قديمة والبحوث في هذا المجال توحي أن العلاقات كانت على مستوى الثقافي، والسياسي فالتأثر والتأثير خاصة بين هذين الملتين لا تقاس بغيرهم لقدم علاقاتهم.

يقول يلوح رشيد قائلاً: "لن نستطيع الجزم بكون العلاقات العربية الفارسية قبل الإسلام قد كانت دائماً علاقة بين طرفين متكافئين، فقد رأينا أنّ العرب قد عاشوا لقرون قبل ظهور الدين الجديد في وضعية التابع الخادم لمصالح الإمبراطورية الفارسية، ممّا رسّخ في أذهان الفرس تلك النظرة الدونية إلى العرب، ورغم ذلك لاحظنا أنّ بعض ملوك فارس كانوا يُقدِّرون ملكة الشَّعر عند العرب، ويعتبرونها عامل قوة وتميُّز في حياتهم الصحراوية، بناءً عليه نعتقد أنّ العلاقات الثقافية العربية الفارسية قبل الإسلام لم تحقّق كفايتها التبادلية، إذ لم تنضج تلك العلاقات ولم تكن مؤهّلة لبلورة تداخل ثقافي عميق، لكننا لا ننكر وجود مؤثرات أوجدت تفاعلاً شكّل الأرضية الخصبة لاكتمال الشُّروط التاريخية في ما بعد لانطلاق صيرورة التداخل الثقافي العربي الفارسي."¹⁷

فهكذا كما تفضل الباحث كان هنالك قاعدة المد والجزر في العلاقات التبادلية بين العرب والفرس قبل الإسلام ،حيث من خلال بحثي لمست ذلك، ولكن بعد الإسلام نشاهد تطوراً في العلاقات وتداخلاً بين الثقافتين.

هنا يجدر الإشادة بالعلاقات ما بعد الإسلام ونماذج حية وفي رأس هؤلاء يطيب أن نتطرق بالصحابي الجليل

¹⁵ عزيز ، يوسف(ب ت). تاريخ اللغة الفارسية و مراحل تطورها ، مصدر المقال (لجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب). (مقالة).

¹⁶ مصطفى ، شاكِر (بيروت لبنان: دار الكتب للملايين مؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1979 م). التاريخ العربي والمؤرخون ، (ج:2، ص/371-373).

¹⁷ التداخل الثقافي العربي-الفارسي من القرن الأول الى القرن العاشر الهجري (ص/ 231).

سلمان الفارسي رضي الله عنه الذي يعد عنصراً مهماً لنقل الثقافة الفارسية إلى أرض العرب ، وقد هرب من الأرض الفارسية باحثاً وساعياً عن الدين الحق، كما تذكره روايات كثيرة، عن تنقله من عالم إلى عالم في الديانة النصرانية ، حتى دلّه آخرهم أن يتوقّب نبياً كاد أن يبعث من أرض العرب ، وذلك سبب مجيئه إلى أرض العرب وسكنائه فيها. وقد فاتته غزوتين ، بدر الكبرى و أحد بسبب رفق له لدى يهودي بالمدينة الطيبة ، ولما كانت غزوة الخندق تكالبت الأعداء على حصار المدينة وصمموا لقلع جنود هذه الدولة التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعد مناقشات جرت بين القادة وأهل الشورى إتفقوا على قرار حفر الخندق حول المدينة قدمه هذا الصحابي النبيل سلمان الفارسي رضي الله عنه. فمثلاً يقول: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا حنْدُقْنَا علينا.¹⁸

الخندق لم يكن من عادة العرب ، ولكنه من مكاييد الفرس وحروبها ، ولذلك أشار به سلمان الفارسي. وأول من حنّدق الخنادق من ملوك الفرس فيما ذكره الطبري هو منوشهر بن أبيريح بن أفريدون وهو أول من إتخذ آلة الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وجعل أهلها له حولاً وعبداً وألبسهم لباس المذلة وأمرهم بطاعته ، ويقال إن موسى النبي عليه الصلاة والسلام ظهر في رأس ستين سنة من ملكه مبعوثاً نبياً. ¹⁹ وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك. أسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تنفيذ هذه الخطة، فوكل إلى كل عشرة رجال أن يحفروا من الخندق أربعين ذراعاً، وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم ويساهمهم في عملهم هذا. ففي البخاري عن سهل بن سعد، قال: كنا مع رسول الله في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على اكتادنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخرة، فاغفر للمهاجرين والأنصار).

20

ومن مناقب سلمان الفارسي يقول ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا: سلمان منا ؛ وقالت الأنصار: سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت.²¹ لقد رقى سلمان بعد رقه منزلة شامخة البنين وكيف لا، المصطفى قد عدّه من أهل بيته العظيم الشأن. وقد ذكر صفة إسلامه رضي الله عنه بطوله في كتب السير و المغازي، أنه اسلم في أوائل الهجرة النبوية إلى المدينة، وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين في آخر أيام عثمان رضي الله عنه - أو في أول سنة ست وثلاثين - وقيل: إنه توفي في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

¹⁸الملاح ، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد (جمهورية مصر العربية : الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، الإسكندرية . 1431 هـ -

2010 م). التعليق على الرحيق المختوم، (ج1، ص/158) و مغازي الواقدي (444/2) والطبقات الكبرى (66/2).

¹⁹ تاريخ الطبري و تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، (ج1، ص/ 228).

²⁰البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري (دمشق : دار طوق النجاة للنشر 1422هـ) تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر . الجامع

المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد

الباقي) الطبعة: الأولى. (ج: 6 ، ص/ 151) و ج: 5، ص/ 107).

²¹الحاكم ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (بيروت : دار الكتب العلمية 1990 م - 1411 هـ). المستدرک علی

الصحيحين ، (ج: 3 ، ص/ 961).

، والأول أكثر.²²

إن سلمان لم ينل مكانته بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لإيمانه وتصديقه فحسب ، بل أيضا لعلمه وسعة إطلاعه وعمق تجاربه ، وشهد له بذلك ابن عم النبي عليه السلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند ما قال عنه " ذك امرؤ منا وإلينا أهل البيت ، من لكم يمثل لقمان الحكيم " ²³. بعد دخول الإسلام بلاد فارس أن أقبل كثير من الفرس على إعتناق الإسلام أحرارا مختارين، في غير ما إجبار أو اضطراب، لأن المظالم التي اصطلوا بناها قبل الإسلام في ظل ملوك الفرس حيث أذاقهم صنوف الظلم والتعذيب والويلات ، حببت إليهم أن يقبلوا على إعتناق الإسلام حيث سماحته وتكريمه لم يسبق له نظير. فكفل لهم المسلمون حريتهم الدينية، وعاملوا أتباع الزرادشتية معاملة أهل الكتاب، حيث روي عنه صلى الله عليه وسلم يقول: ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب)).²⁴ فقبلوا منهم أن يبقوا على دينهم ويدفعوا الجزية.

على جانب من تأثير اللغة العربية على الفارسية وفي النهاية ما أدت بالفارسية بنكهة العربية كما يسمى (دري) وفي خلال هذا الأخذ والعطاء أهل فارس لم يكونوا فقط مجرد آخذ بل بقدر كبير المعطي أيضا. فالعجم عامة والفرس على الخصوص بعد إعتناقهم الإسلام ، منحوا بمواهب التي يشار إليهم بالبنان، فقد دخلوا غمار وعمق اللغة العربية، وأسدوا بالجميل ما عندهم وسعوا لإغناء اللغة العربية وأنواع تأليفات في علوم الشريعة رغبة فيه ، فترى جلهم من الفرس أو العجم عامة.

إن معظم العلماء ممن أسهموا في بناء الصرح البديع للغة العربية ، و وضعوا قواعد وشيّدوا بنيانه ، لم يكونوا من العرب. عملهم هذا فريدة من نوعها ربما في التراث الإنساني بأكمله. فجزى الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. وهذا مصداق ما تفضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم قال: " لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَأَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ".²⁵

في الخلافة العباسية كان دورهم أكثر لمكانتهم عند الخلفاء العباسية وتوليهم المناصب وكتاباتهم بالفارسية كان مدخلا لتداخل الثقافتين إلى حد كبير ، ذكر المؤرخون أسماء ثلاثة أدياء أشرفوا على إدارة بيت الحكمة في عصر المأمون، منهم سهل بن هارون (ت215هـ)، وكان كاتباً حكيماً وشاعراً فصيحاً، لكنه كان شعوبياً شديداً التعصب للفرس، كما كان

²² ابن كثير، ابو الفداء اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (بيروت لبنان : دار الجليل 1411 هـ). السيرة النبوية لابن كثير (ج:4، ص/ 182).

²³ المتقي ، لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (مصدر الكتاب : موقع مكتبة المدينة الرقمية و مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة 1401هـ/1981م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال تحقيق : بكري حياي - صفوة السقا ، (ج:3، ص/ 203).

²⁴ المصدر السابق (ج، 4: ص/ 502).

²⁵ صحيح البخاري (ج: 6، ص/ 151) .

أخوه سعيد نظيره وشريكه في العمل. وهنالك سَلَمُ الفارسي، الذي كان أيضاً من أصحاب بيت الحكمة، وله مؤلفات ترجمها من الفارسية إلى العربية، وهي من كتب الخرافات والأسمار والأخبار.²⁶ هكذا شوهد نفوذ الفرس في عهد بني العباس، وفي النهاية خلف تأثيراً علمياً في الأدب العربي وثقافتهم. كما وصف الجاحظ: (أن دولة بني العباس أعجمية خراسانية، ودولة بني مروان عربي اعرابية).²⁷

ويقول ابن خلدون عن تأثير الحضارة الدول الخالفة عن السالفة قائلا: (الحضارة تنتقل من الدول السالفة إلى الخالفة، فانتقلت حضارة الفرس للعرب بني أمية وبني العباس وانتقلت حضارة بني أمية بالأندلس إلى ملوك المغرب من الموحدين و زناتة لهذا العهد وانتقلت حضارة بني العباس إلى الديلم ثم إلى الترك ثم إلى السلجوقية ثم إلى الترك المماليك بمصر والتتر بالعراقيين، وعلى قدر عظم الدولة يكون شأنها في الحضارة).²⁸

ومن أبرز وجوه الأخذ والعطاء العلمي والأدبي بين العرب والفرس نخضة الترجمة، فعنوا بترقية العلوم والأدب عناية تضاءلت بجانبها عناية من سبقهم. خلفاء العباسيين بإنشائهم المجالس العلمية للعلماء والأدباء يقرن أسماءهم بالنهضة العلمية في عصر العباسي. حيث أن كثير من الكتب باللغة الفهلوية ترجم إلى اللغة العربية ولكن إندرثر كثير منهم.²⁹

ولا غرو وما سيق للعرب في الخلافة العباسية من الإزدهار والنمو نحو الرقي بكل ما تحتمل الكلمة، كان بفضل طلاب الأدب وباحثي الفكر حيث تلاقى هذا الحضور مع الزمن الذي تمازج فيه الفكر والحياة العربي الأصيل مع الحضارات الوافدة وتحقق التبادل الثقافي في سطوح حياتين العربي والفارسي. في عصر الخلافة العباسية عبد الله بن المقفع من أهل فارس قام بترجمة الكتب من الفهلوية إلى العربية و وضع القواعد والأصول في اللغة العربية و إضافة لتوضيح الإصطلاحات العربية. ومن الكتب التي قام بترجمته ما يلي:

1- خدای نامه في سيرة ملوك فارس.

2- كتاب آيين نامه في الأعراف والعادات اهل فارس.

3- كتاب التاج في سيرة انو شروان.

²⁶عوض، الدكتور ابراهيم (موقع اللوكة 2006 م). سهل بن هارون وكتاب النمر والتعلب، (ص/ 26-28).

²⁷ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (بيروت: دار صعب الطبعة الأولى، 1968). البيان والتبيين، تحقيق: المحامي فوزي عطوي. (ج: 1، ص/ 553).

²⁸ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد خلدون الحضرمي المغربي (موقع يعسوب الدين مكتبة الشاملة. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط 2، بيروت لبنان 1971 م). تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لوحيده عصره، (ج: 1، ص/ 174).

²⁹ الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب البلخي (دار الكتاب العربي الطبعة الثانية. 2010 م). مفاتيح العلوم، (ص/ 22).

4- الدرّة البيّمة والجوهرة الثمينة في أخبار الصالحين.

5- كتاب مزدك الذي ترجمه إلى العربية.³⁰ بجانب ما قام من التراجم إلا أنه كان صاحب التصانيف، دوره في تداخل الثقافتين مشاهد و ملموس. قام ابن المقفع بترجمة كليلة ودمنة من الفهلوية إلى العربية³¹ ويقال ثم فيما بعد ضاع متن الفارسي منه عمد ابن المقفع مرة أخرى بترجمته من العربية مجدداً.

فمن سيبويه عالم فارسي كبير، الذي يعد كتابه دستور اللغة هو أول وأروع تدوين وتصنيف لقواعد النحو، وكتابه المشهور "الكتاب" وهو مرجع في علم النحو والصرف على الإطلاق، و ابن جني الذي وضع نواة فقه اللغة، وهكذا مروا بالجرجاني مؤسس علم البلاغة، و وصولاً للفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط، وغيرهم من جهابذة العربية من أصول غير عربية تنوعت بين الفارسية والرومية وصولاً إلى بربر المغرب العربي، وهذا التنوع هو من سمات الإزدهار الثقافي وتداخله الذي ميز هذه الفترة والإحتفاء بعلماء من أصول غير عربية، هو تأكيد على انفتاح مناخ وتقبله حيث يتيح البحث والتعرف في العلوم ما لدى العرب والعجم.

يقول ابن خلدون: "من الغريب الواقع أنّ حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية إلا في القليل النادر. وإن كان منهم العربي في نسبته فهو أعجمي في لغته ومرباه ومشيخته مع أنّ الملة عربية وصاحب شريعته عربي. والسبب في ذلك أنّ الملة في أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السداجة والبدواة وإتّما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله ونواهيها كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقّوه من صاحب الشرع وأصحابه".³²

يلزم الانتباه أنّ المراد من العجم في إصطلاح علماء الإسلام كما ذكر ملا علي القاري: "أن المراد بالعجم ضد العرب الشامل لأهل الفارس والترك والهند وغيرهم".³³ وبالمناسبة أريد التأكيد أنّ أنه أن أكثر الكتاب المعاصرين من إيران انحيازاً إلى قوميتهم الفارسية ينقلون نصوص الواردة في المتن على غير أمانة، ينحرفون من معنى النص عند ترجمتهم إلى الفارسية، مثلاً إذا أطلق كلمة العجم بخصوصها بإيرانيين، والحال أعم من ذلك كما ذكرنا.

والحال أنّ التسمي بإيران حديث فلنتعرف عليه، إشتقاق إسم إيران من آريا، الكلمة هذه تعني الشجعان أو النجباء، وسميت بإيران لبلاد فارس عام 1934م من الملك رضا شاه الذي أصدر مرسوماً ملكياً في تغيير كلمة (پارس)

³⁰البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباياني (مطبعة البهية اسطنبول ودار احياء التراث العربي بيروت لبنان 1951 م طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة). هدية العارفين (ص/ 438).

³¹ ضيف، أحمد شوقي عبدالسلام (دار المعارف الطبعة الثالثة عشرة. ب ت). الفن ومذاهبه في النثر العربي، (ج: 1، ص/ 137).

³² تاريخ ابن خلدون (ج: 1، ص/ 747).

³³ القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (بيروت: دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى 1421 هـ). شرح الشفاء. (ج: 1، ص/ 12).

(التي تفيد دلالات سلبية في الفارسية وأعتمد بـ(إيران) ونص على منع إطلاق بارس بتاتا في الخطابات الرسمية.³⁴ وهذا يعني أن إيران سميت فيما بعد والنصوص الواردة بالفرس أو العجم تشمل قاتني كل من يعيش في هذه الأقاليم الجغرافية ولا تخص إيران وحدها.

● دور اللغة الفارسية في بلاط السلاجقة الروم ومن ثم إمتداده إلى خلافة العثمانية:

اللغة الفارسية التي مثلت لغة بلاط السلاجقة وهكذا لغة الأدب في البلاط العثماني حتى نهاية القرن السادس عشر،³⁵ هي لغة تستحق أن نصرف فيها وقتًا من أعمارنا لمن يميل إلى معرفة ركن من أركان الجمال في الحضارة الإسلامية.

الأثرak بعد دخول الإسلام أفواجا ، كانوا متأثرين بالعرب في الدين والعلم ، وتأثرهم في الشعر والأدب بالفرس ، وأكثرهم على دراية كاملة باللغات الثلاث ، الفارسية ، والعربية ، والتركية. يمكن أن نجمل تأثير الفارسية على التركية لسببين:

1=الجوار الجغرافي والإحتكاك الثقافي المباشر بين الترك والفرس.

2=جهود شيوخ التصوف وعلماء الدين نزحوا من بلاد الفرس إلى بلاد الترك إثر غزوات المغول المتدفقة التي تعرضت لها بلدانهم.³⁶

على أساس تحقيقات الواردة من الباحثين ، كانت توسع اللغة الفارسية في ديار سلطنة السلاجقة والعثمانيين كثيرا لتولي السلطة من العباسيين ، وقد مر معنا نفوذ الفرس في سلطنة بني العباس و بعد معركة ملاذكرد و إنتصار ألب أرسلان في الأناضول والإستقرار فيه كان عاملا أساسيا آخر في نشر اللغة الفارسية ، حيث أن أناس الموجودين من تلك البلاد الفارسية لجأوا إلى الأناضول وبدأوا لنشر لغتهم وثقافتهم. على حسب القوانين في دولة السلاجقة يجب على من يتولى مهام الوزارة أن يحسن التحدث بلغتين العربية والفارسية بوضوح ، إضافة على أن يكون بليغا أدبيا وكاتبنا ناجحا.³⁷ ثم بعدما إنتقل الحكم إلى الغزنويين المسلمين الذين يتكلمون الفارسية ، روجوا اللغة الفارسية ، وبذلك صارت الفارسية في تلك البلاد هي لغة العلم والتعليم والثقافة لعدة قرون.³⁸

بعد هذه الفترة في الأناضول وفي ديار سلطنة السلاجقة سرعان ما توسعت اللغة الفارسية بدءاً من المدن ثم

³⁴نفيسي ، سعيد ، (روزنامه اطلاعات. دى ماه 1313 هـش 12 1934 م). "از اين پس همه بايد كشور ما را بنام ايران بشناسد" (مقالة).

³⁵حسين ، الدكتور اباد محمد (مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية 2013 م). العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية ، (ص / 278).

³⁶عبدالعال ، الدكتور بديعه محمد (القاهرة: دار الثقافة للنشر طبعة الاولى، 2007 م).الأدب التركي العثماني ، (ص / 18-19).

³⁷الصلابي ، الدكتور علي محمد (القاهرة : دار ابن الجوزي ب ت) دولة السلاجقة (ص / 173).

³⁸الدمشقي ،عبدالرحمن بن حسن (دمشق : دار القلم ، الطبعة الاولى 1418هـ). الحضارة الاسلامية أسسها و وسائلها. (ص/616).

قصور السلاطين ومراكز التعليم والمدارس وفي النهاية أثبتت هويتها.³⁹ لأنهم تسلموا الحكم ممن سبقهم ومشوا على نخطها بجانب عدد غير قليل من الفرس في الجند وغيره ، وهكذا إتسع دائرة التعاطي بالفارسية في ديار السلاجقة. قالت الدكتورة بديعة: "الجدير بالذكر أن اللغة الرسمية إبان حكم الدولة السلجوقية كانت الفارسية، فلما أقام العثمانيون دولتهم على أنقاض الدولة السلجوقية ،ورثوا هذا التراث الثقافي كما كانت المراسلات الرسمية بالفارسية ،أما لغة الشعب فهي التركية".⁴⁰

سلطنة السلاجقة الروم حتى تولى السلطان الب ارسلان ، تعد العصر الذهبي للغة الفارسية لإنتشارها في أرجاء البلاد ، ونرى أسماء أهم قادة السلاجقة بالتركية ك -تورغوت، جاغري، ياغمو، أرطغرل وامثاله فسرعان بعد مدة تحول الأسماء من تأثير اللغة الفارسية إلى كيقوباد ،ملكشاه، كيخسرو ،بروانه وأمثاله. وحرى أن نشير إلى أن شعراء الترك بعد أن ظلوا مقلدين لشعراء الفرس قرابة ثلاثة قرون ، إستطاعوا أن يقدموا أدق النماذج الأدبية من حيث الأسلوب.⁴¹ اللغة الفارسية وكانت لغة دار الخلافة العثمانية أو نسخة مكررة من الثقافة الفارسية الإسلامية بمعنى أدق في القارة آسيا الصغرى. المكاتبات والرسائل لسلاطين الأتراك العثماني كانت تكتب بالفارسية ، ولم تكن بالتركية ولا العربية.⁴² ومن الغريب أن السلطان محمد الثاني لما فتح ديار بيزانس وإمبراطوريتها ودخل فاتحاً قصورهم أنشد بأشعار الفارسية وليس العربي ولا التركي.⁴³

المهم لقد غلب على سلاطين العثمانيين الميل والنزوع إلى الشعر، فكثيراً منهم نظموا أشعارهم بالعربية والفارسية بالإضافة إلى التركية فنجد السلطان "محمد الفاتح" عارفاً ومجيداً للغة الفارسية وله ديوان المعروف بـ(عوني) ونجد حفيده السلطان "سليم الأول" متقناً للغة الفارسية وتاركاً لنا بما ديوان شعري إشتهل على ألفي بيت، كما نجد لإبنه السلطان "سليمان القانوني" حظاً من الأشعار الفارسية في ديوانه الشعري المتخلص بديوان "محبي" ومن الغريب سلاطين الفرس نظموا أشعارهم بالتركية لا الفارسية. مثلاً سلطان الترك محمد الفاتح الذي ذكرناه ، والشاه الفارسي إسماعيل الصفوي الذي تخلص بمخلص "خطائي".⁴⁴

السلطان سليمان (الاول) القانوني ولد في (900 هـ ق) وحكم حوالي نصف القرن (924-974هـ ق) ويعد من أعظم السلاطين العثماني على الإطلاق، وكان لديه عداء على إيران ،هاجم ثلاث مرات ومع ذلك كان محبا

³⁹من شيراز الى اسطنبول *KARTAL, Ahmet (2011), Şiraz'dan İstanbul'a, Türk Fars Kültür*

Çoğrafyası Üzerine Araştırmalar, İstanbul (KARTAL, -31) ص/310 ، 2011 .

⁴⁰عبدالعال ، الدكتور بديعة محمد (القاهرة: دار الثقافة للنشر طبعة الاولى 2007م).الأدب التركي العثماني (ص/ 20).

⁴¹ المصدر السابق (ص/ 66).

⁴² فهني، عبد السلام عبدالعزيز(دمشق: دار القلم 1413هـ - 1993م). السلطان محمد الفاتح (ص/ 26).

⁴³ فرخ، ركن الدين همايون (تهران : انتشارات كتابخانه ابن سينا ، 1342هـ ش). ديوان امير نظام الدين علي شير نوائي (فاني) ، (ص/ 558).

⁴⁴ الأدب التركي العثماني (ص/ 38).

للغة الفارسية وأشعارها وآدابها، ولا يمنع الإشادة والإكرام للشعراء وكتاب الفرس. فقد كتب بالفارسية عدد لا يحصى من المدائح والقصائد والحكايات والحوادث والبطولات له ومن عصره من تحريض أو تشويق منسوب أو مسمى على اسمه. السلطان نفسه كان ينشد أشعار بالفارسية، ديوانه الفارسي "محيي" يحتوي على حوالي سبعمائة بيت شعر.⁴⁵

عدد الكتب والمقالات العلمية باللغة الفارسية التي في عصر الخلافة العثمانية مما يستغرب منه. فقد أحصى في مجلد واحد من كتاب التعريف بالكتب عام 1971م 1322 الف كتاب ومقالة التي نشرته مكتبة العامة الكائن في أنقرة. هذا دليل على مدى نفوذ اللغة الفارسية في آسيا الصغرى وركز سلطنة الخلافة العثمانية.⁴⁶ اللغة الفارسية كانت في ضمن مواد الدراسي في المدارس العثمانية كلغة أولى يلزمون الدراسة على أبنائهم. سلاطين الأتراك على جانب ضلوعهم للأشعار الفارسية كانوا يفتخرون لتواجد الشعراء الفرس في قصورهم. مجالس لإستماع المثنوي كان دأب شعب الأتراك إستمر هذا الحال إلى 1925 م حيث أغلق تلك الأديرة بعد ذلك. وكثير من التقاليد والأعراف التي تنسب إلى الفرس كانت لها إحياء في أرجاء إسطنبول كعيد نبروز، وقراءة شاهنامه وأمثاله.⁴⁷ الإمبراطورية العثمانية في القرن العاشر والحادي عشر كانت مسيطرا على أرجاء واسعة من أوروبا (البلقان) مثل البانيا، ويوغسلاويا، و يونان، بلغاريا، روما، وهنغاريا و إلى أبواب فيينا. فكانت اللغة الفارسية تخاطب بها وشائعة بينهم.⁴⁸

وهكذا نلاحظ دور اللغة الفارسية موقعها الهام في التاريخ الأدبي والعلمي للدولة العثمانية، فهي لغة أو لسان من "الألسن الثلاثة" التي شكلت هوية رجل الدولة العثماني، وهي لغة رئيسية كذلك في تشكّل وتطوير اللغة العثمانية التي هي اللغة الرسمية للدولة العثمانية فيما بعد، كما أثرت بشكل واسع في الأدب العثماني وشكله وطريقة كتابته في أول ثلاثة قرون من عهد الدولة، كما أثرت في شكل الكتابة التاريخية لكتب التواريخ العثمانية سواء ما كُتبت منها بالتركية العثمانية أو الفارسية نفسها.

وما يجدر ذكره أن حركة الترجمة التي نشطت في القرن السادس عشر من أشعار الفارسية إلى العثمانية أثرت كثيرا حيث ترجم مثنوي جلال الدين إلى العثمانية وأصبح محل إجلال واحترام عال جدًا لدى متصوفة المولوية العثمانيين. وإذا أعنا النظر نجد أن اللغة الفارسية كانت اللغة الثانية لنقل الثقافة والعلوم الشرعيين، وحينئذ يمكننا تقدير مدى تأثير اللغة الفارسية لنشر تعاليم الإسلام ومفاهيمه بين من لغتهم الفارسية أو يجيد الفارسية، ولا شك أن الفارسية أصبحت اللغة الثانية الدينية لنقل الثقافة الإسلامية في أقصى مشرق الإسلام، خاصة في بلاد الأتراك وشبه القارة الهندية، وكما نرى أن السلاطين الأتراك أينما أسسوا دولتهم جعلوا اللغة الفارسية، اللغة الرسمية في دولتهم.

أتراك الأوزبيك الشيبانيين الذين أسسوا دولتهم ما بين قرني العاشر والحادي عشر الهجري في آسيا الوسطى

⁴⁵ رياحي، محمد امين (تهران : انتشارات پاژنگ، ۱۳۶۹ هـ ش) زبان وادب فارسي در قلمرو عثماني. (ص/ 181).

⁴⁶ المصدر السابق (ص/ 242).

⁴⁷ المصدر السابق (ص/ 144).

⁴⁸ المصدر السابق (ص/ 231).

وهكذا التيموريين قبلهم ما بين قرون الثامن الى العاشر الهجرية ، جعلوا اللغة الفارسية اللغة الرسمية في جميع آسيا الوسطى من دولتهم.

ونريد التنويه أن حكام الهند آنذاك كانوا من أصل تركي فلما نزع إليهم شعراء الفرس والترك فارين بمواهبهم الشعرية ، يبحثون عن البلد الآمنة ، لكي يعبروا عما في نفوسهم من المواهب والذوق الشعري، فقد لقي هؤلاء الشعراء كل العناية والرعاية من السلاطين الترك في بلاد الهند وهكذا توسعت اللغة الفارسية وانتشرت ، وكان دور علي شير النوائي بعد تقلده وزيرا لدى السلطان حسين بايقرا أكبر أثر في نشر الفارسية ونظم الشعر التركي.⁴⁹

نلخص من هذه التبدلة السابقة أن اللغة الفارسية شكلت رافدا أساسيا من روافد العلم والثقافة العثمانية، وأن تأثيرها هذا يتطلب من المهتمين بالتاريخ العثماني التركيز على معرفتها وتعلمها إن أمكن. وكما ذكرنا هناك عدد غير قليل من الكتب العلمية المصنفة باللغة الفارسية ومنه ما هو موجود و توصلنا عليه فنتناول بموجزه و منه لم نحصل عليه نكتفي بذكره ، وفيمايلي ما صنف في الحديث وعلومه:

الحديث وعلومه أربعينيات و شروحه:

1-ترجمة وشرح حديث الأربعين لإدريس بن حسام الدين البديسي العثماني بالفارسية.⁵⁰ لم نقف على أصل

الكتاب.

2-ترجمه ونظم أربعين حديث⁵¹ هذا الأثر بدون أي إشارة على مؤلفه إلا أنه مكتوب بالقلم فيما بعد (ملا جامي) الملا جامي هو الشيخ نور الدين عبدالرحمن بن احمد المتوفى في (898 هـ). بدأ بالبسملة قائلا: أصبح ما يرويهما الرواة و أهل العلم والمحدثون في حلقات العلم والتدوين والإملاء سيوردها. ثم تناول عن مكانة الكلام الهي والأحاديث حيث أنهما يضمنان السعادة في الدارين وينجو الإنسان بموجبه من الضلالات. ثم ساق أربعين حديثا من الأحاديث المختصرة السهلة للفهم، ميمنا نيل الشرف الذي نوه به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أُرْبِعِينَ حَدِيثًا يَنْتَفِعُونَ بِمَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَوْجُوهَ الْقِيَامَةِ فَفِيهَا عَالِمًا)⁵² كي يدخل ضمن مضمون هذا الحديث ويتحقق له سعادة الآخرة ويبعث في زمرة الفقهاء والعلماء. ولكن إتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف، و إن كثرت طرقه كما هو واضح لدى أهل العلم حيث أشار عليه إتخاف الحيزة المهرة في كتاب الإيمان. المؤلف يذكر شرح الحديث أو الترجمة على قالب

⁴⁹ الأدب التركي العثماني(ص/ 89).

⁵⁰ القنوجي ، النواب صديق حسن خان ،(1288هـ) تحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين ،(ص/95). مطبعة نظامي كانبور الهند.

⁵¹ قره بلوط ، علي رضا (1426 هـ 2005 م). معجم المخطوطات الموجودة في مكاتب إسطنبول وأنطولي (1 : ص/295). ، دار العقبة مدرسة الصحابية ، قيصري تركيا .

⁵² البَيْهَقِيُّ، أُمِّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ بَكْرٍ (1408 هـ) الْأَرْبَعُونَ الصُّغْرَى (ص/22) ت : أَبُو إِسْحَاقَ الْحَوْثِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ دَاؤُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ بَيِّنَاتُ الطَّبَعَةِ الْأُولَى.

الشعر. ولا ننسى أن نذكر أن الأحاديث الموجودة على سبيل التقطيع وفيه ما هو الصحيح و الضعيف و ما لا يحتج به. تم كتابة هذا الأثر عام 1154 هـ بيد الكاتب حسين بن الحاج حسن.

3- الحديث الأربعون (جهل حديث) لحسين الواعظ بن كمال الدين البيهقي السبزواري ثم الهروي الكاشفي الفقيه المفسر المحدث الشاعر الأديب الصوفي الفلكي المعروف بالكاشفي وايضا المشهور بالبيهقي كما سبق ، توفي بمرآة 910 هـ = 1505 م.⁵³

4- مفتاح القاصدين ومصباح السالكين في طريق الدين المتين مختصر سراج الطالبين ومنهاج الراغبين في شرح أحاديث الأربعين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحسيني السني الشافعي الإيجي.⁵⁴ يتكون هذا الأثر من (77) صفحة المخطوطة باليد باللغة الفارسية. بدأ المؤلف بالبسملة والحمد ثم نوه فضل كلام الله ثم مكانة السنة و صاحبها إنه أفضل الرسل والأنبياء إطلافاً. وقال حري لكل مسلم أن يفدي نفسه وماله عمره في تحصيل هذا العلم ويجعلها دستور حياته ، لأن السنة تفسير للقرآن و مبادئ الشريعة و أحكامها. وقد قام العلماء بتأليف عدد غير قليل من الأربعينيات فيما يخص الشريعة و أحكامها ، فهذا الأثر شرح بالفارسية على كتاب الأربعين النووية لمحي الدين النووي. نظرا للظروف الموجودة آنذاك تعميما للفايدة قام المترجم الإيجي للترجمة الفارسية لهذا الأثر وسماه (سراج الطالبين ومنهاج الراغبين في شرح الأحاديث الأربعين المشتملة على قواعد الدين المتضمنة بمباني الشرع المنير المطهر المبين). حاول المترجم عند شرحه تبسيط المسائل وجعل القواعد والفوائد النفيسة لتناول الجميع والإستفادة منه بأذن تأمل. ثم قام حسن بن علي بن محمد بن أبي الفرج الكاروزوني عفى عنه باختصار هذا الأثر وصححه بعد كتابته وسماه مستخيرا (مفتاح القاصدين ومصباح السالكين في طريق الدين المتين).

بدأ الشارح بذكر السند المتصل والإجازة لرواية الأربعين من مؤلفه، وهكذا يذكر عن سماعه بسند المتصل. لمسنا من هذا الشرح التفصيل على كل العبارات ثم يسرد كل من سبق بجمع و تأليف الأربعين عددهم لا يحصون كثرة. تناول عند شرحه عن العمل بالحديث الضعيف تحت المعايير العلمية وفي الأخير يوضح إيراد المؤلف بحديث سيد الإستغفار في نهاية هذا الأثر مع سنده المتصل. تم الشرح والترجمة في سحر يوم الخميس 28 من جمادى الاولى سنة 766 الهجرية. و كتب بيد جمال بن علي بن جمال المعروف بقلعه كلاني في سنة 939 الهجرية.

5- الرسالة العلية في الأحاديث النبوية. حسين واعظ بن علي كمال الدين البيهقي ، السبزواري ثم الهروي الكاشفي الفقيه المفسر المحدث الشاعر الأديب الصوفي الفلكي المعروف بالكاشفي وايضا المشهور بالبيهقي كما سبق ، توفي بمرآة 910 هـ = 1505 م.⁵⁵

⁵³ المصدر السابق (1: ص/ 448).

⁵⁴ المصدر السابق (1: ص/ 402).

⁵⁵ المصدر السابق (1: ص/ 485).

6- ترجمة قطب شاهي ترجمة كتاب أربعين حديثا لمحمد بن علي بن خاتون العاملي الطوسي.⁵⁶

الأدعية والأذكار:

7- نجاة الذاكرين - في الأدعية والأوراد- لأبي بكر بن محمد بن حسن المرندي.⁵⁷

8- الإغائة في الأدعية والأذكار لروح الله بن عبدالله القزويني ت 541 هـ.⁵⁸

9- جامع الدعوات في الأدعية المأثورة لشكر الله بن شهاب الدين أحمد الآماسي الرومي.⁵⁹

• السيرة والمناقب والأخبار والتراجم:

10- روضة الأحاب في سير النبي والآل والأصحاب. لعطاء الله بن محمود بن فضل الله بن عبد الرحمن جمال الدين الحسيني الدشتكي الشيرازي ثم الهروي المحدث المتكلم المؤرخ المنطقي الأديب الوزير للأمير علي شير نوائي المعروف بجمال الحسيني و أيضا بالشيرازي والدشتكي المتوفى 927 هـ = 1521 م الف هذا الأثر في سنة 888 الهجري وتم تبيضه في 903 الهجرية قدمه للأمير علي شير نوائي.⁶⁰

11 - روضة أولو الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب. لمحمد بن سليمان فخر الدين أبو الحسن الأشعري البناكتي المؤرخ المتوفى في 891 هـ = 1486 م.⁶¹

12- شمائل الأنقياء و دلائل الأنقياء لعماد ركن الدين الفارسي ، عاش في القرن الثامن الهجري.⁶²

13 - المنتقى في سيرة المصطفى و المنتقى في أوصاف النبي المصطفى لمحمد بن مسعود بن محمد سعيد الدين البلياني الكازروني الفقيه المحدث.⁶³

14 - ترجمة شرف المصطفى ودلائل النبوة لأبي سعيد الخكوشي.⁶⁴

16 - عقد الجواهر في أنساب الأكابر لأحمد بن أبي أسعد الدواني الفارسي من قرن السابع.⁶⁵

⁵⁶ المصدر السابق (3: ص/ 1287).

⁵⁷ المصدر السابق (1: ص/ 75).

⁵⁸ المصدر السابق (1: ص/ 532).

⁵⁹ المصدر السابق (1: ص/ 596).

⁶⁰ قره بلوط ، علي رضا (1426 هـ 2005 م). معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إسطنبول وآنطولي (2: ص/ 887) ، دار العقبة مدرسة الصحابية ، قيصري تركيا .

⁶¹ المصدر السابق (2: ص/ 1209).

⁶² المصدر السابق (2: ص/ 1007).

⁶³ المصدر السابق (3: ص/ 1400).

⁶⁴ المصدر السابق (2: ص/ 857).

⁶⁵ المصدر السابق (1: ص/ 95).

- 17 - ترجمة وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى لعلي بن داود بن سليمان الأصبهاني.⁶⁶
- 18 - مناقب الإمام أبي حنيفة والشافعي لخراجي أوغلو محمد بن محمد ابن النقيب الرازي.⁶⁷
- 19 - أجوبة الإمام علي لكميل بن زياد ترجم باللغة الفارسية ولم يذكر من المترجم.⁶⁸
- 20 - ترجمة وصية علي بن أبي طالب إلى ابنه الحسين. بالفارسية ولم يشر على المترجم.⁶⁹
- 21 - صد كلمة علي بن أبي طالب (مائة كلمة من علي رضي الله عنه).⁷⁰
- 22 - شرح مكتوب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إلى مالك بن الحارث الأشتر.⁷¹
- 23 - شرح ديوان علي بن أبي طالب لحسين بن معين الدين المبيدي.⁷²
- 24 - فصل الخطاب من كلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه. لمحمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك رشيد الدين الوطاطي البلخي العمري الأديب الشاعر الكاتب النحوي المعروف بالوطواط المتوفى بخوارزم سنة 573 هـ = 1177. ⁷³
- 25 - التحفة السلامية في جواهر الإسلامية وترجمة كتاب العرف والتعريف في السير لسلام الله بن علي البكري (ت 863 هـ) ⁷⁴
- 27- الرسالة القدسية أو الوصايا القدسية. لمحمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المحدث الفقيه الحنفي الصوفي النقشبندي الشهير بخواجه محمد بارسا المتوفى بالمدينة المنورة سنة 865 هـ - 1461 م. ⁷⁵
- 28- تحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق لمحمد بن محمد البلخي العمري (ت 537 هـ). ⁷⁶
- 29- الأسئلة والأجوبة في علم التفسير والحديث لجمال الدين التبريزي الأقسراي. ⁷⁷ رتبته على نسق الصوفية

⁶⁶ المصدر السابق (2: ص/934).

⁶⁷ المصدر السابق (3: ص/1337).

⁶⁸ المصدر السابق (2: ص/898).

⁶⁹ المصدر السابق (1: ص/419).

⁷⁰ المصدر السابق (3: ص/1350).

⁷¹ المصدر السابق (2: ص/899).

⁷² المصدر السابق (1: ص/468).

⁷³ المصدر السابق (3: ص/1350).

⁷⁴ قوه بلوط ، علي رضا (1426 هـ 2005 م). معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إسطنبول وآناتولي ، دار العقبة مدرسة الصحابية

، قيصري تركيا . (1: ص/561).

⁷⁵ المصدر السابق (3: ص/1334).

⁷⁶ المصدر السابق (3: ص/1350).

⁷⁷ المصدر السابق (3: ص/1358).

30- خلاصة الأخبار في بيان أحوال الأنبياء لمحمد بن خواند شاه محمود الأصفهاني الهروي.⁷⁸

31- أعراض السياسة في علم الرياسة لأبي المظفر قليج. محمد بن علي بن محمد بن حسن ظهير الدين صدر الكتاب ، برهان الدين السمرقندي هو الكاتب. المتوفى بعد 558 هـ - 1162 م.⁷⁹

32- المنتقى في سيرة المصطفى و المنتقى في أوصاف النبي المصطفى محمد بن مسعود بن محمد سعيد الدين البلباي الكازروني الفقيه المحدث.⁸⁰

33- شرف النبوة ومعجزاته لمحمد بن محمد الرواندي.⁸¹

• دور اللغة الفارسية في نشر الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية

الفرس وشبه القارة الهندية كانت لهم العلاقات بمعناها الواسعة ، ثقافية كانت أو دينية، أو تجارية ، تبدأ هذه العلاقات مع عصور هجرة آريين ، وفيما مضى الفرس والهنود كانوا يشكلون جزءا من الهند الفارسي ويتحدثون باللغة الواحدة ودين واحد. مع مضي الزمن فانقسموا إلى ناحيتين تغير صفاتهم وخلقهم. ولكن مع ذلك المبادئ المشتركة من اللغة والعرق والثقافة لا تزال باقية و موجودة. المفاخر والأعجاب المشترك كانت عاملا مهما لإنسجام بين الفرس والهنود. على أساس الروايات والشواهد من المهتمين في التاريخ بعد تأسيس دولة الأخمينية والأشكانية والساسانية إستمرت العلاقات المبنية على الثقافة واللغة بين الفرس والهنود، لكن لم يرق ذلك الإنتشار الثقافي ما إنتشر في قرون ما بعد الإسلام.

وفي إشارة تاريخية نقول أن الدولة الأخمينية قامت في بلاد فارس قبل الميلاد ومن بعد تلك الدولة قامت على إثرها الأشكانية ثم عهد الساسانية ، الأخيرة سقطت على أيدي المسلمين الفاتحين، بعد إنتصار الإسلام على إمبراطورية الفرس في قرن السابع الميلادي.⁸²

إزدادت هذه العلاقات خاصة زمن الغزنويين ، حيث بدأ محمود الغزنوي فتوحاته على الهند في عام (392 هـ ق) وتقدم فتوحاته حتى (416 هـ ق) في سائر أرجاء الهند وكسر صنم سومنات. محمود الغزنوي الذي يعتبر أعظم سلاطين الدولة. هاجم السامانيين وقضى عليهم، فإستولى على خراسان. وأصبح بذلك أكبر قوة في شرق العالم الإسلامي. ثم زحف إلى الهند، وأخضع عدة مدن أدخل فيها الإسلام ودمر الأصنام، وهو أول حاكم مسلم يحكم معظم بلاد الهند، ثم سيطر على كشمير ومعظم بلاد ما وراء النهر وأصفهان ومعظم إيران. فأصبحت له مملكة شاسعة جدًا. وعرف محمود

⁷⁸ المصدر السابق (3: ص/ 1381).

⁷⁹ المصدر السابق (3: ص/ 1284).

⁸⁰ المصدر السابق (3: ص/ 1400).

⁸¹ المصدر السابق (3: ص/ 1517).

⁸² العسيري، أحمد معمر(فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) الناشر: غير معروف الطبعة: الأولى. 1417 هـ - 1996 م). موجز

التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، (ص/ 457).

بالعدالة. وإشتهر بحب وتقدير العلم والعلماء وله مؤلفات في الفقه والحديث.⁸³

وأصبحت غزنة في عهد السلطان محمود منارة للعلم ومقصدا للعلماء، وغدت عامرة بالمساجد والقصور والأبنية التي لا تقل بماءً وجمالاً عن المنشآت الهندية التي إشتهرت بدقة التصميم وجمال العمارة. و من خلال بحثنا علمنا أن حاضرة الأدب الفارسي في عهده إنتقلت من بخارى عاصمة السامانيين إلى غزنة ، لما آل الحكم إليه فتوجهت هم الشعراء والمحدثين نحوه لما تلقوا من العناية بهم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ولما كانت مملكة محمود بن سبكتكين من أحسن ممالك بني جنسه كان الإسلام والسنة في مملكته أعز فإنه غزا المشركين من أهل الهند ونشر من العدل ما لم ينشره مثله فكانت السنة في أيامه ظاهرة والبدع في أيامه مقموعة.⁸⁴ وكما مر آنفاً أن محمود الغزنوي كان نصيراً كبيراً للأدب و الفنون والعلوم الشرعية. و كان يعيش في عهده كثيراً من العلماء و الشعراء، منهم: ابورحان البيروني و ابوالفتح البستي و العسجدي و البيهقي و الفرخي و المنوجهري و العنصري و الكسائي و الدقيقي و الغضائري وغيرهم. وكان الغزنوي نفسه مولعاً بعلم الحديث، يستمع إلى علمائه كما كان فقيهاً له مؤلفات، ولا يكاد يسمع بعالمٍ له مكانة حتى يستدعيه إلى دولته.

بعد إطاحة سلطنة محمود الغزنوي على أيدي السلاجقة آل حكم ايران إليهم ،ومن الملفت إشارته إلى أن السلاجقة لتأثرهم من ثقافة الفرس وإعجابهم لها ، لم يغيروا من الأنظمة الإدارية السابقة وحتى أبقوا الإداريين وأهل الخبرة من الفرس على مناصبهم لتوفر الكفاءة والقدرة لديهم. لأنهم كانوا رجال الدولة والمهنيين فيما مضى من الحكومات.

هكذا نشاهد بعد فتح الإسلامي توسع اللغة الفارسية في الهند وباكستان وإحرازها إحدى اللغات المهمة في شبه القارة الهندية. ونلاحظ دور اللغة الفارسية وتأثيرها لتحكيم أواصر العلاقات ونشر الثقافة الإسلامية بين الفرس أو من ينطق بالفارسية كبيراً، ومن هذا المنطلق نشاهد في أقصى البلاد التي حكمها المسلمون وفيها الحضارة الإسلامية يتعاطون بالفارسية كلغة الثانية بعد العربية لأمر دينهم. خاصة على سبيل المثال المناطق التي يعيش فيها الأتراك في آسيا الوسطى وشبه القارة الهندية وحتى أينما أسسوا دولة ، جعلوا الفارسية اللغة الرسمية للدولة كما مر معنا ذكره.

وفي القرن الخامس الهجري زمن سلطنة محمود الغزنوي وإستيلاء المغول على ايران ، نلاحظ كثرة هجرة الفرس من الشعراء والكتاب وسائر الناس إلى الهند، وأصبحت الفارسية شائعة جزءاً من ثقافة شبه القارة الهندية مع زوال الحكومات الفارسية واحدة تلو أخرى لم تفقد مكانتها في تلك الديار. حيث جمع العلماء كفارابي، والفردوسي ، والبيروني في بلاطه وكلف الفردوسي بنظم الشاهنامة بمقابل عطايا سخية والسلطان نفسه كان من أعيان الفقهاء وله مؤلفات

⁸³ المصدر السابق (ص / 234). و النمر ، الدكتور عبدالمعزم (بيروت : ، مطبعة المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الاولى 1401 هـ). تاريخ الاسلام في الهند (ص/123).

⁸⁴ ابن تيمية، نقي الدين ابو العباس عبدالحليم الحارثي ، مجموع الفتاوى (22/4). ت، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية) المملكة العربية السعودية ، 1416- 1995.

خاصة اللغة الفارسية في تاريخها بعد الإسلام، دورها في النشر والترويج للثقافة الإسلامية و فنون الأدب واضح وبين. الآثار العلمية والأدبية التي ألّفت بالفارسية في عهد سلطنة الغزنويين في شبه القارة الهندية تعبر أروع أحاسيس وعواطف الإنسانية على الإطلاق.

والجدير بالذكر أن عهد المغول (بابر) لتعاطي اللغة الفارسية في قمتها ، ويصادف هذا العهد مع تسلط الصفويين على بلاد فارس وهجرة كثرة الشعراء والكتاب إلى الهند. من خلال هذا التحول من الفارسيين إلى الهند خلف تأثيراً عميقاً في الثقافة واللغة وبذرها في تلك المجتمعات. دور الهنود أيضاً لا يقل عن أولئك الوافدين عليهم ، وهكذا نشطت وصارت اللغة الرسمية لأمرء وملوك الهند إمتدادها على ما يقارب تسع قرون على حسب الروايات التاريخية.⁸⁶ و إن لم يكن التعاطي بالكتابة للسنن النبوية حينها إلا أن الفارسية كما توحى الروايات التاريخية كانت لغة التعلم الأخذ والإعطاء بين الناس.

وفي القرن العاشر والحادي عشر ظهر بعض العلماء الذين قاموا بخدمة الحديث باللغة العربية وكذلك ترجموا بعض الكتب إلى اللغة الفارسية إلى أن جاء القرن الثاني عشر فكثرت نوعاً ما تراجم كتب الحديث إلى اللغة الفارسية مع وجود كتب بالعربية حيث كان لغة تأليف الكتب العلمية والدينية المحببة هي اللغة العربية بينما كانت اللغة الفارسية واللغات المحلية هي لغة التفاهم بين شعوب الهند وخاصة اللغة الفارسية التي كانت لغة رسمية آنذاك.

هكذا أورد التاريخ أن دولا عدة في العالم في القرون المنصرمة جعلوا اللغة الفارسية وثقافتها جزءاً من حياتهم الثقافي والعلمي والأدبي مثل سلاجقة الروم كما مر ذكرهم ، وحكومات الغزنويين والغوريين في الهند وما جاورها ، ودولة المماليك في مصر .

إن اللغة الفارسية وآدابها أصبحت لغة رسمية في مناطق شاسعة من أرجاء المعمورة من العالم ، إمتدت من الهند حتى آسيا الصغرى وروجت كلغة الرسمية في بلاغات السلاطين والملوك من غير الفرس ولغة التخاطب بين الشعوب الإسلامية وغيرهم. وقد ألفت في هذه الحقبة من الزمن آلاف من الكتب والآثار العلمية والأدبية والدواوين الشعرية والقواميس اللغة لما دخل الإنجليز الهند واستعمرها بإدخال ثورتها ، مع مرور الزمن أن اللغة الفارسية إنقرضت من شبه القارة الهندية قبل مائتي سنة تقريباً حلت اللغة الإنجليزية والأردية محلها وهكذا تراث المشترك حكمت بالفناء.

في عهد جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري الذي حكم من 1559 م - 1605 م من

⁸⁵ النمر ، الدكتور عبدالمعزم (بيروت : مطبعة المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1401 هـ). تاريخ الاسلام في الهند (ص / 130).

⁸⁶ فلاح ، الدكتور مرتضى (فصل نامه مطالعات شبه القارة الهندية جامعة ميستان بلوشستان ايران 1389 هـ ش ، سال دوم شماره دوم). جاينگاه زبان وفرهنگ فارسی در شبه قاره هندی (ص / 93).

سلاطين المغول الإسلامي بدأت اللغة الأردية المكونة من الفارسية والتركية والعربية تبرز إلى الوجود. وكانت التركية لغة الأسرة المالكة، والفارسية لغة الدولة، والعربية لغة الدين الإسلامي. وفي أواخر عهد أكبر المشار إليه تأسست شركة الهند الإنجليزية سنة 1600 م.⁸⁷

إثر إنقراض دولة العرب من القارة الهندية (بلاد الهند) وحكمها المسلمون من ديار العجم (الهند والهند) ولاسيما ملوك من الأسرة الغزنوية والأسرة الغورية وتتابع الناس من خراسان وما وراء النهر والبلاد المجاورة، فصار دور الحديث أو السنة في بلاد الهند غريباً، وانشغل الناس بالعلوم العقلية أو الشعر والنجوم والفنون الرياضية أو الفقه والأصول، وإن لم تخل تلك الفترة من بعض الأعلام في العلوم الإسلامية والنواياح في الحديث؛ غير أن الأمر الذي لا يختلف فيه إثنان أن حظ بلاد الهند كان ضئيلاً جداً من علوم السنة في عصور كانت بلاد العراق والشام ومصر فيها زاخرةً بالمحدثين.

88

• الكتب والمؤلفات في الحديث بالفارسية في شبه القارة الهندية

*شروح الموطأ :

1- المصنفى شرح الموطأ بالفارسية، للشيخ ولي الله الدهلوي، صنفه على وجه الإجتهد المصنفى شرح الموطأ لشاه ولي الله الدهلوي. مطبوع 1293 الهجري، دلهي: مطبعة فاروقى و مرتضوي⁸⁹

قام المؤلف بتأليف هذا الشرح بالفارسية تلبية لما يدور من المناقشات بين المذاهب آنذاك في الهند. وكانت الفارسية اللغة الرسمية وقتها، وفي حقيقة الأمر هذا الكتاب شرح لمذاهب الأربعة. عمل الشاه ولي الله الدهلوي (1131 هـ) بنزول 64 كتاب من كتب الموطأ إلى 11 كتاب ويحتوي على 1160 باباً. زعم المؤلف أن الموطأ أرجح الكتب وكان له مزية ما ليس لغيره، والمؤلف حاول في هذا الأثر إظهار آراء فقهاء الأربعة وإضافة يتطرق بشرح غريب وضبط المشكل، يهتم بترتيب كتب الفقه حيث قسم على الأبواب، وضع الآيات المناسبة وعلاقته بالباب، ويسرد اختلاف الفقهاء ومفاهيم الإصطلاحات وإخراج العلة وإستنباط الأحكام وبيان رجال السند أحياناً. لم يهمل إيضاح المرسل وصله وبيان أقوال الصحابة والتابعين إلى مصادره وهو أعمق شئ عند المحدثين. عند سرد أقوال الفقهاء يحاول تقريب الآراء لذلك يصدق القول أن يطلق عليه فقه المختار، حيث لم يهمل ظروف الحياة ومسارته. قسم أحاديث الكتاب لخمسة أقسام، القسم الأول أدرج فيه ما أخرجه البخاري ومسلم والموطأ، ويرى أن كل ما في الموطأ صحيح. الصحيحين والسنن الأربعة بمثابة المستخرجات والمستدركات لموطأ على حد قوله. يدعم قول الشافعي إنه أصح كتاب في الحديث

⁸⁷ المصدر السابق (ص/ 283).

⁸⁸ نور، أسامة (مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند، هندوستان. رمضان - شوال 1435 هـ - يونيو - أغسطس 2014م العدد: 9-10، السنة: 38).

⁸⁹ نوشاهي، عارف ورضاالله شاه كتاب شناسي آثار فارسي چاپ شده در شبه قاره (تهران: مركز پژوهشى ميراث مكتوب 1391 هـ ش). (هند باكستان بنگلادش 1781-2007 م) (ص/ 399).

النبوي. ولي الله الدهلوي يرى المذاهب الأربعة كالشروح لمتون الموجودة في المؤطا ويضيف قائلاً المؤطا أساس الإجهاد وتعقبات الشافعي سره. وقد إلتزم الدهلوي رواية المصمودي حيث لم يذكر عن سيرتي عثمان وعلي رضي الله عنهما لأن المصمودي لم يرو بخصوصهما. هذا الكتاب يجلي مكانة الدهلوي في علم الحديث والفقّه وشغفه لمؤطا مالك حيث قام بشرح العربي المسمى بالمسوى ، والشرح الفارسي هذا الذي بين أيدينا. والكتاب لم يهذب في حياته بل صححه وهذبه بعد وفاته تلميذه الشيخ محمد أمين، وذلك بعد إهتمام من إبنه الشاه عبدالعزيز الدهلوي حيث يشير على طلبة والده ، وهكذا تم الفراغ من تهذيبه في شوال 1179هـ.

*شروح صحيح البخاري وثلاثياته والأدب المفرد :

2-«تيسير القاري»، بالفارسية، للمفتي نور الحق بن عبدالحق البخاري الدهلوي المحدث ولد في (983 هـ) و توفي في (1073 هـ-1663 م) والكتاب هذا في ست مجلدات ، تأليف 1073 الهجري ، وطبع في 1366 الهجري في كويتا: مكتبة رشيدية تصوير عما طبع مطبعة العلوي.⁹⁰ وقد سبق الشروح لصحيح البخاري إلا أنه لم يكن بالفارسية ، فقد تحقّق الحلم بالحقيقة اذ بادر به نور الحق الدهلوي تلبية ما أوصى به والده حيث كان هو مكبا بشرح أشعة اللمعات ، شرح مشكاة بالفارسية. إعتد نور الحق الدهلوي بشرح الكرمانى، فتح الباري، العيني، السيوطي، القسطلاني لما لهذه الشروح الشهرة و الإعتقاد بين الناس. حاول عرض المسائل بالإختصار والتركيز على الأهم وما يلي حوائجهم وسماه بتيسير القاري شرح صحيح البخاري.

المؤلف نوه بمكانة الحديث أنه مصدر ثان للتشريع ، و صحيح البخاري أول كتاب في صحيح المجرّد وقد تحقّق لما نواه مؤلفه حسب الشروط والمعايير التي كان يرجوه عند تأليفه. وهو أصح كتاب بعد كتاب الله عند المسلمين. وأهم وجوه في هذا الشرح: التعريف بحياة البخاري، إلتزام الأمانة العلمية في الشرح ومراعاة منهج البخاري ، شرح عناوين الأبواب وبيان مناسبتها، توضيح الكلمات الغريبة و أحيانا يتناول توضيح النحوي والصرفي ، وضرب الأمثال لتتضح المعنى المراد من الباب. سلك منهج شرح الحديث بالحديث ، القرآن والحديث يشرحان بعضه بعضا ، هكذا قام ببيان الأحكام التي تتولد من الأحاديث وذكر الآراء الفقهيّة و الميل إلى المذهب الحنفي و وجه الترجيح و عرض الأدلة عند تعارض المذهب بالروايات الواردة بما أمكن. ولم يهمل أن يتناول من علم أصول الحديث و رجال الحديث والبحث عنهم ، ويصرح قائلاً أن النصوص ربما لا يؤخذ بظاهره بل هناك مجازا و هو أولى ، و عند الشرح يشير بمواضع التعارض ويزيله ما يراه مناسبا و لا ينسى ذكر مناسبة الباب مع الأحاديث.

المؤلف إستفاد من آراء جل العلماء والمحدثين في شرحه و ذكر خلاف صدر الأول و إنقسام أهل السنة والشيعة وما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ويقدم في الخلاف المشار إليه الأدلة المقنعة وفي النهاية ساق عدد غير قليل

⁹⁰ المصدر السابق (ص/395). والندوي ، د. تقي الدين ، اعلام المحدثين ومآثرهم العلمية (دار البشائر العلمية بيروت لبنان) (1428هـ 2008 م) (ص/171) .

من سيرة الصحابة والتابعين والرواة ومشايخه لأهميته لصيانة الحديث وحفظه.

3- شرح بالفارسية بسيط، للشيخ شيخ الإسلام بن محب الله البخاري الدهلوي .

4- «نظم اللآلي في شرح ثلاثيات البخاري»، بالفارسية، للشيخ عبدالباسط بن رستم علي الصديقي القنوجي.

5- منهج الباري شرح على تسهيل القارئ بالفارسية للشيخ محمد احسن بن محمد صديق البشاوري.

6 - نظم اللآلي شرح على إعانة القارئ بالفارسية للشيخ عبدالباسط بن رستم علي الصديقي القنوجي.

شرح عليه لفخرالدين بن محب الله البخاري الدهلوي.

7- شرح صحيح البخاري بالفارسية شيخ الإسلام ابن حافظ فخرالدين بن محب الله الدهلوي.

9- فيض الباري شرح على تيسير القارئ لمحمد أعظم بن سيف الدين السرهندي.

• شروح صحيح مسلم :

10 - شرح صحيح مسلم، بالفارسية، للشيخ فخر الدين محب الله البخاري الدهلوي .

11- شرح صحيح مسلم، بالفارسية، للشيخ سراج أحمد السرهندي .

12 - منبع العلم في شرح صحيح المسلم لنور الحق بن عبدالحق الدهلوي المحدث ولم يكمله ثم أكمله إبنه

محب الله وينسب اليه.

14 - شرح المطر الثجاج لشرح صحيح مسلم ابن الحجاج للمفتي ولي الله بن أحمد شرح عليه الشيخ فخرالدين

بن محب الله البخاري الدهلوي.

*شروح السنن الأربعة مع شمائل الترمذي :

15 - شرح سنن الترمذي، بالفارسية، للشيخ سراج أحمد السرهندي .

16- شرح شمائل الترمذي بالفارسية، للشيخ محمد عاشق بن عمر الحنفي (1033هـ). فقد روى من الشيخ

عبدالله الأنصاري المعروف بمخدوم الملك بن شمس الدين.

17- شرح شمائل الترمذي، بالفارسية، شرح بالعربية ثم ترجمه بالفارسية لمصلح الدين محمد صلاح الدين

الأنصاري اللاري المتوفى 979 هـ⁹¹

18- شروح الأربعة لجامع الترمذي. بالفارسية ألفه سراج احمد بن محمد مرشد السرهندي الحنفي الفاروقي ،

في رامبور في 1220 الهجري ،⁹² يقول المؤلف لما أتميت ترجمة صحيح مسلم طلب جماعة من الأحاب أن أقوم بترجمة جامع الترمذي ، لأنه يحتوي على الأحاديث والفقهاء واصوله ، قمت بهذا الشرح ولم يكن لدي من الشروح أو الترجمة لأستعين عند الحاجة، إلا أني توكلت واستعنت بالله وبدأت به في 15 من شهر ذي الحجة عام 1219 الهجري و أتمت في 16 من شهر ذي الحجة عام 1222 الهجري.

المؤلف كتب في مدخل كتابه مقدمة تحتوي على الفوائد المهمة ينبغي معرفته، حيث تحدث عن حال المصنف وإصطلاحاته الصحيح والحسن والغريب والمنكر والشاذ وغير ذلك. ونلاحظ أن الترمذي في كتابه يذكر الحديث تعليقا ثم يردف بقوله وفي الباب عن فلان وأحيانا عن فلان مع أن المصنف رواه بالإسناد اليه ، ولكنه حذف الحديث و إسناده واكتفى بقوله وفي الباب عن فلان. هكذا المترجم قام بالشرح والترجمة الوافية باللغة الفارسية.

19- مقدمة على مسند الإمام الشافعي لمحمد علي أكرم ، بالفارسية في 1306 الهجري.⁹³

• شروح مشكاة المصابيح:

20- شرح مشكاة المصابيح، بالفارسية، في أربع مجلدات، لبعض علماء كجرات.

21- «أشعة اللمعات»، شرح بالفارسية لمشكاة المصابيح، للشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي (ت 1052هـ)

لأربعة مجلدات ، هو سهل التناول في ضبط الغريب والمشكل مقبول ومتداول. قام المؤلف بهذا الشرح بعد سفره من الحج حيث كان له اللقاء والتأثر العلمي من الجزيرة فشد عزمه بإخراج هذا الشرح الذي لم يسبق بمثله ، وكان عمله ملفتا للحديث في ديار الهند. بجانب هذا الشرح فقد شرح المشكاة باللغة العربية ، و هو صاحب اللمعات التنقيح على مشكاة المصابيح بالعربية أيضا. بدأ تأليفه في 1019 الهجري وأكماله في 1025 الهجري ، الكتاب في أربع مجلدات⁹⁴ ولكن شرحه الفارسي فاق عليه على حد قول علماء هذ الشأن ، وقسم المؤلف كتابه إلى أربعة مجلدات، المجلد الأول وفيه المقدمة تحتوي على علم مصطلح الحديث و سيرة كبار المحدثين. المجلدات كل جلد منه يحتوي من الكتب على حسب ما هو المعتاد لدى المؤلفين.

المميزات التي نلمس في هذا الشرح: الإختصار في الشرح من غير إخلال وتعقيد في المحتوى ، الجودة والدقة الملفتة للنظر في الإستنباط الأحكام ، الدفع أو الإزالة للتعارض بين الأحاديث وتطبيقه ، التبسيط و السهولة لكل قاصي و داني، التركيز على المسائل المهمة بالشرح الوافي والشامل، الإيضاح والتفهم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع آراء الفقهاء وأهل العلم، التفصيل لترجيحات مذهب الحنفي في المسائل الفقهية مع ذكر مذاهب الأخرى ، التحقيق

⁹² نوشاهي ، عارف ورضالله شاه كتاب شناسي آثار فارسي چاپ شده در شبه قاره (تهران : مركز پژوهشي ميراث مكتوب 1391 هـ ش) .
(هند باكستان بنگلادش 1781-2007 م) (ص/ 394).

⁹³ المصدر السابق (ص/ 397).

⁹⁴ المصدر السابق (ص/ 397).

لإصطلاحات الواردة وشرح حال الرواة. لتوفر هذه الوجوه فقد كان ضمن مناهج التعليم في المدارس والمعاهد في أفغانستان وباكستان والهند. أول ما طبع في مطبعة أحمددي بكلكتة عام 1251 هـ بمجلدات الضخمة ثم طبع فيما بعد في ممباي بمطبعة نول كشور وهكذا إستمر الطبع من غير تحقيق إلى يومنا هذا.

22 - مقدمة شرح مشكاة (الحديث) بالفارسية والعربية من القرن 12 الهجري. ⁹⁵

23- مشكاة المصابيح (ترجمة الفارسية) من القرن 12 الهجري. ⁹⁶

24- جامع البركات منتخبات شرح مشكاة بالفارسية للدهلوي.

25 - زينة النكات شرح المشكاة للسيد محمد بن جعفر الحسيني الكجراتي وشرح عليه بالفارسية الشيخ طيب بن أبي الطيب السندي في أربعة مجلدات شوال 993 الهجري.

• شروح مشارق الأنوار:

26- شرح مشارق الأنوار، بالفارسية، محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي. وشرح عليه بالفارسية السيد محمد بن يوسف نفسه.

27- شرح بالفارسية لمشارق الأنوار، للسيد أحمد بن محمد الحسيني الفريضي الكروي المشهور بمحي الدين أحمد.

• شروح بلوغ المرام:

28- «مسك الختام شرح بلوغ المرام»، بالفارسية، للنواب صديق حسن خان القنوجي، الطبعة الأولى عام 1288هـ، مطبعة نظامي كانفور، في أربع مجلدات، وعدد صفحاته (1161)، المؤلف اضافة على اختصاره من محتوى بلوغ المرام يتطرق لحل موارد التي تقتضي التوضيح ربما غفل عنه الكثيرون ، الكتاب بدأ من الطهارة والمسائل المرتبطة بها إلى تناول الصلاة والجنائز ، إلكاة و الصوم والحج وما يتبعه من الموضوعات. و هكذا ساق البحث على المعاملات والنكاح والجنائيات والقسم و القضاء و في نهاية الكتاب شرح الآداب والفضائل ما يخص الفرد والجماعة وما يقتضيه المجتمع، كما وصفه المؤلف نفسه إنه من أحسن الكتب باللغة الفارسية، قام بهذا الشرح على أساس بدر التمام وسبل السلام تلخيصا وإختصارا بالفارسية السهلة لعامة الناس ، شرح فيه الألفاظ وتكلم على الرواة جرحاً وتعديلاً. رؤيته للأحاديث كعامة المحدثين فلا يعاباً بمخالفة المذاهب الفقهية في ترجيحاته كما هو ملحوظ في كتابه.

29- «البنبان المرصوص من بيان إيجاز الفقه المنصوص»، بالفارسية، للنواب صديق حسن خان القنوجي،

⁹⁵ تسيحي ، الدكتور محمد حسين (2005 م). فهرست الفبايي نسخة هاي خطي كتابخانه گنج بخش ، (ص/ 713). مركز تحقيقات

فارسی ایران وپاکستان ، اسلام آباد.

⁹⁶ المصدرالسابق (ص / 703).

طبع عام 1299هـ، مطبعة صديقي بموبال، وهو تلخيص مسك الختام شرح بلوغ المرام للمؤلف.

• كتب مصطلح الحديث:

30- شرح نخبة الفكر، بالفارسية، للشيخ محمد حسين الإسرائيلي الهزاروي.

31- العجالة النافعة، بالفارسية، للشيخ عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي (ت 1239هـ). في علم أصول الحديث بالفارسية، لمحدث ولي الله الدهلوي. يبحث فيه المؤلف عن فوائد ومقاصد السند و علم الحديث عامة. طبع في 1254 الهجري بمطبعة قادري وبعده مرارا.⁹⁷ مختصر في بيان كتب الحديث وأسانيده و إضافة الفوائد من علم الحديث أوله بالحمد و آخره ببيت شعر.

32- «منهج الوصول إلى إصطلاح حديث الرسول»، بالفارسية، للنواب صديق حسن البوفالي (1248-1307هـ)، وعدد صفحاته (234)، طبع بمطبعة شاهجهاني، بموبال، ط. أولى 1292هـ، ذكر فيه قواعد التحديث مع ذكر إختلافات المحدثين والفقهاء، وترجيح مسلك المحدثين، ومن أفضل ما كتب بها.⁹⁸

33 - سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند، بالفارسية، للشيخ صديق حسن القنوجي (ت 1307هـ). يحتوي على مقدمة وستة فصول وخاتمة، يبحث في موضوع فضيلة علم الحديث. ألف في 1292 الهجري، وطبع بموبال بمطبعة شاهجهان 1393 الهجري.⁹⁹

34-رسالة مشتملة على تحقيقات عجيبة وتدقيقات غريبة، بالفارسية، للشيخ ولي الله الدهلوي.

35- «فراصة العريف لبيان العمل بالحديث الضعيف»، بالفارسية، للنواب صديق حسن البوفالي (1248-1307هـ)، وعدد صفحاته (24)، طبع بمطبعة شاهجهاني، بموبال، ط. 1295هـ، و رجح فيه بأن لا يحتج في الأحكام وغير الأحكام وفي فضائل الأعمال وغيرها إلا بالصحيح والحسان، وغيرهما لا يلتفت إليه.

36- الإنتباه في سلاسل أولياء الله و أسانيد وارثي رسول الله. كتب هذا الكتاب باللغة الفارسية عن سلاسل العلماء و الصوفية المختلفة وتاريخها، طبع في مطبع احمددي، عام 1311 هـ.

37- إتخاف النبيه فيما يحتاج إليه المحدث والفقيه، هذا القسم الثاني من ضمن كتاب الإنتباه من سلاسل أولياء الله و أسانيد وارثي رسول الله. هذا الكتاب من تأليف الإمام الشاه ولي الله الدهلوي 1179هـ - 1763م والتعليقات الظراف على الإتحاف لأبي الطيب محمد عطاء الله حنيف. وأخيرا تعريبه تم على يد محمد عزيز وطبع في مكتبة السلفية باكستان. 1424هـ = 2003م.

⁹⁷ نوشاهي، عارف ورضاالله شاه كتاب شناسي آثار فارسي چاپ شده در شبه قاره (تهران: مركز پژوهشی ميراث مكتوب 1391 هـ ش).
هند باكستان بنگلادش 1781-2007 م) (ص/ 389 - 390).

⁹⁸ المصدر السابق (ص/ 390).

⁹⁹ المصدر السابق (ص/ 289).

38- بستان المحدثين للشاه عبدالعزيز الدهلوي ، بالفارسية والعربية ، الناشر: ايح ايم مؤسسة سعيد ، كراتشي باكستان. الهدف الأساسي لدى المصنف في تصنيف هذا الأثر هو التعريف بكتب الحديث المؤلفة ، لأن المصنفين بكل حال عند كتابتهم للرسائل العلمية والمصنفات بعد نقلهم ينسبون إليهم ، فإذا كان القاري أو السامع لا يعلم عنهم يوقعه في الخيرة. وأحياناً يتناول المصنف عن ذكر أحوال أولئك المؤلفين و منزلتهم العلمية و شروحاتهم على أمهات الكتب مما أشتهر بين الناس واعتمدوا عليه. فهكذا وجدنا هذا الأثر من المؤلف.

39- تصحيح النظر في توضيح نخبة الفكر لمحمد حسين بن عبدالستار هزاروي، و عليه شرح بالشرح نخبة الفكر بالفارسية. محمد عبدالله¹⁰⁰

40= إتخاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء المحدثين، بالفارسية، للنواب صديق حسن القنوجي (ت 1307هـ)، طبع بالمطبع النظامي بكانفور في عام 1288هـ في (444) صفحة بالقطع الكبير والخط الدقيق. هذا الأثر يحتوي ببيان حال العلماء والمحدثين الثقات و نسبهم و تأليفاتهم وجهودهم العلمية ، يقول المؤلف واصفا كتابه: الكتاب هذا مع صغر حجمه كثير الفائدة فقد تجنب فيه من الإطالة في الألفاظ مع عرض المعاني الكثيرة ، حيث عرض فيه عن بيان ما أُلّف خلال 1300 سنة الهجرية في أقاليم السبعة. المؤلف بغزارة علمه ذكر أسماء المؤلفين والشراح والحواشي والتعليق والتدوين من الكتب الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والأجزاء والآمالي والأربعينيات والمشيوخات وبلغ حوالي 1200 كتاب ورسالة. يتناول ذكر أسامي المؤلفين مع سني وفاياتهم و التنويه ببعض الفوائد العائدة منها، ذكر الكتب والمؤلفين من فقهاء المذاهب والمحدثين على حسب ترتيب الحروف العربية. باب الألف ثم ساق بأسماء كتب التي تبدأ بالألف. بجانب ما عنده إستعان المؤلف في إثره من كتاب كشف الظنون و بعض الكتب الأخرى. بذلك قد جمع تراجم المحدثين والفقهاء حتى ينوه بمنزلتهم الشامخة. قدر التصانيف تكون على قدر مصنفهم وسبق أن كتب الشاه عبدالعزيز الدهلوي كتابه بستان المحدثين في باب فريد إلا أنه فات منه الكتب المشهورة كالمشكاة والأربعين النووية وهكذا ترجمة المؤلفين قليل للغاية.

41 - العمل بالحديث رسالة بالفارسية للمولوي ولايت علي بن فتح علي العظيم آبادي. طبع في 1285 الهجري دلهي: مطبعة مجتبايي¹⁰¹

• مجموعات حديثة بالفارسية:

42- «طريق الإفادة شرح سفر السعادة»، للشيخ المحدث عبدالحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي (ت 1052هـ).

¹⁰⁰ نوشاهي ، عارف ورضاء الله شاه كتاب شناسي آثار فارسي چاپ شده در شبه قاره (تهران : مركز پژوهشی ميراث مكتوب 1391 هـ ش) . (هند باكستان بنگلادش ۱۷۸۱-۲۰۰۷ م) (ص/ 391).

¹⁰¹ المصدر السابق (ص/ 390).

- 43- «الحشرية في آثار القيامة»، للشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي (1162-1233هـ) صاحب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية.
- 44- «قرة العينين في إثبات رفع اليدين»، منظومة للشيخ فاخر بن يحيى العباسي الإله آبادي.
- 44- «موائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد»، بالفارسية، للنواب صديق حسن خان البوفالي، وعدد صفحاته (258)، ط. مطبعة صديقي ببهبوال، ط. أولى 1298هـ، جمع فيه (300) حديث في الإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وترجمها إلى الفارسية، وشرحها وتكلم في آخر الكتاب عن حقيقة الروح.
- 45- إزالة الخيرة عن معنى حديث: لا عدوى ولا طيرة، بالفارسية، للنواب صديق حسن خان القنوجي (ت 1307هـ)، طبع 1895م، مطبعة شاه جهاني، بهوبال.
- 46- قصر الآمال بذكر الحال والمآل، للشيخ رفيع الدين مراد آبادي.
- 47- ضمان الفردوس في الترغيب والترهيب، للمفتي عنایت علي الكاكوري.
- 48- ترجمة السبعيات في مواعظ البريات، للشيخ محمد صادق الكشميري الدهلوي.
- 49- عين الوفاء بترجمة الشفاء، بالفارسية، للشيخ أبي بكر بن محمد البروجي العجراتي.
- 50- درة التاج، منظومة بالفارسية، للقاضي نجف علي الجهجري.
- 51- ترجمة وشرح حصن الحصين بالفارسية لأبي بكر بن محمد باروجي متوفى 917 الهجري.
- 52- آداب اللباس رسالة تحتوى على أحاديث حول ما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم لشاه ولي الله.
- 53 - حضيرة القدس في ظاهرة الأئمة بالفارسية لصديق حسن خان القنوجي.
- 54 - عرف الجادي من جنان هدي الهادي في الحديث والفقہ بالفارسية ألف على اسمه ابنه الأكبر نور الحسن خان بهابال ونشر.
- 55- البيان المرصوص من بيان إيجاز الفقہ المنصوص بالفارسية للصديق حسن خان.
- 56- مصباح الوقاية شرح وقاية للشيخ عبدالحق سجاول السرهندي. وترجمته بالفارسية أبو نقيب الله. طبع مدينة كتب خانة، قصه خواني بيشاور. هذا الكتاب ألف بالفارسية سنة 1086 هـ يتناول فيه المسائل الفقهية على ترتيب كتب الفقہ، فقد أورد المسائل فلما يذكر الدليل وذلك بدون الإحالات إلى مصادرها. كتاب ضخيم مقسم على أربع حصص قسمه بالأبواب والفصول والمسائل.
- 57 - النهج المقبول من شرائع الرسول بالفارسي يشتمل على مسائل الدرر البهية للسيد صديق حسن القنوجي، وما في إيغائة اللهفان صنفه باسم ولده السيد نور الحسن.

58 - قرة العينين في إثبات رفع البدين منظوم بالفارسي للشيخ فاخر بن يحيى العباسي الإله آبادي.

• الأحاديث الأربعينية:

59- الأربعين ، للشيخ عبدالباسط بن رستم علي الصديقي القنوجي، مع شرح عليه بالفارسية سماه الحبل

المتين.

60- «الأربعين»، للسultan محمد أورنكزيب عالمكير الدهلوي، صنفه قبل جلوسه إلى سرير الملك.

61- «الأربعين» للسultan المذكور صنفه بعد جلوسه على سرير الملك، ثم ترجمهما بالفارسية، وعلق عليهما

الحواشي المفيدة.

62- الأربعون في أبواب علوم الدين، ترجم بالفارسية.

63- ترجمة احاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين بالفارسية.

64- وثيقة الآخرة أربعين حديثا بالفارسية. ترجمة لأربعين حديث الإمام النووي.

65- الأربعون للشيخ احمد بن عبد الأحد السندي.

66- الأربعون في مناقب الخلفاء الراشدين للشيخ عبدالباسط بن رستم علي الصديقي القنوجي وله شرح عليه

بالفارسية سماه الحبل المتين.

• كتب في السيرة النبوية باللغة الفارسية:

67- مدارج النبوة، للشيخ المحدث عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي (ت 1052هـ) في مجلدين. طبع مطبعة

النورية الرضوية لاهور باكستان. 1997م. هذا الأثر إعتنى بموضوع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم باللغة الفارسية ، والكتاب لما يحتوي من الموضوعات في الشمائل والسيرة النبوية شاملة وجامعة. المؤلف في قسم الأول من كتابه بدأ بالفضائل والكمالات لشخصية الرسول وشمائله صلى الله عليه وسلم. و هكذا ذكر تفاصيل ما ورد عن صفاته الخلقية والخلقية في الروايات وبعثته وما ورد في شأنه من الكتب السابقة. وتناول عن معجزاته وسننه وحياته وحقوقه و إلى غير ذلك من الموضوعات المعروفة في علم السيرة النبوية. وفي مجلد الثاني تناول عن إرهابات قبل ولادته و ولادته ورضاعته وكفالاته و غزواته و حياته المكي والمدني وزوجاته وفتوحاته والأحداث التي حدثت إلى وفاته صلى الله عليه وسلم.

68- ترجمة نظم الدر والمرجان، للشيخ أوحده الدين البرقي، نقله إلى الفارسية السيد عليم الدين بن عتيق الله

الحسيني الجالندهري.

69- سرور المحزون في سيرة النبي المأمون ، اختصره الشاه ولي الله الدهلوي. لخص فيه سيرة الرسول صلى الله

عليه وسلم بالفارسية من كتاب " نور العيون في سيرة الامين والمأمون " بطلب من الشيخ مظهر جان جانان ، طبع الكتاب في مطبع مجتبايي ، دهلي عام 1308.

70 - معارج النبوة في مدارج الفتوة (السيرة) من القرن 12 الهجري. ¹⁰² هذا الكتاب الفه معين الدين الكاشفي الهروي (907هـ) للسيرة النبوية ولكن المؤلف تناول الموضوعات الخاصة في السيرة ، المؤلف من المعاصرين لسعد الدين التفتازاني ، والشريف الجرجاني ، و يغلب عليه التصوف في كتاباته ، تناول عن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم والروايات التي وردت في شأنه فيما صحت او لم تصح ، وهكذا ما وردت في شأن الانبياء ، و هكذا تناول عن سيرته صلى الله عليه وسلم بعد بعثته و ما جرى في خلال حياته من المجريات.

71 - أخبار الأخيار مع مكتوبات ، طبع مطبعة النورية الرضوية ، لاهور باكستان. 2015 م وهذا الكتاب من تأليف الشيخ عبدالحق الدهلوي في تراجم العلماء والوعاظ والمنتسبين إلى الطرق الصوفية.

72 - رسالة بسيطة بالفارسية لولي الله المحدث الدهلوي.

73-الطاف القدس في بيان لطائف نفس بالفارسي. للشاه ولي الله الدهلوي ، تحدث فيه عن فلسفة التصوف ولطائفه وعن مقامات النفس وما لدى الإنسان من القوة الباطنة ، وهذا الكتاب طبع في مطبعة احمدي بدلي الهند.

74-التفهيمات إلهية بالعربي والفارسي.

75- مكاتبات المعارف بالفارسية.

76- رسالة مكتوب مدني بالفارسي.

وبالمناسبة أريد أن أذكر أن الجغرافيا الحالية تمارس التحدث باللغة الفارسية في إيران وباللهجة الداربية هي أفغانستان والفارسية بلهجة الطاجيكية طاجيكستان مع اختلاف في لهجاتهم ، فايران وأفغانستان كانت تسميا في السابق بفارس وخراسان. وطاجيكستان كانت تسمى ماوراءالنهر. دخل الإسلام إلى إيران في عهد الخليفة الراشد عمر الفاروق رضي الله عنه في عام 16 هـ. ودخل الإسلام إلى أفغانستان و طاجيكستان في عصر الخليفة الراشد عثمان ذي النورين رضي الله عنه.

على طبيعة الحال هذه المنطقة تسمى اليوم باسم هذه الدول الثلاثة والتي كانت في عصور الأولى من تاريخ الإسلام المشرق مهدا للعلم والعلماء ومنطلقا للحضارة والتقدم والرفي. نعم منذ أن دخل الإسلام في هذه البلاد وأهلها أخذوا هذا الدين العظيم وتمسكوا به بالنواجذ ، وهناك كتب تشهد وتاريخ ينطق بوجود الآلاف من العلماء في تلك البلاد سواء من أبناء تلك البلاد أو ممن ورد إليها لينهلوا العلم من أقطار العالم الإسلامي.

خدمة السنة باللغة الفارسية في عالمنا المعاصر عبر الجامعات والمراكز العلمية والشبكات الالكترونية

لما أن اللغة الداربية إمتداد من الفارسية ، وتعود سبب تسميتها بالداربية إلى أنها اللغة التي كان يتحدث بها في

¹⁰² تسيحي ، الدكتور محمد حسين (2005 م). فهرست الفباي نسخة هاي خطي كتابخانه گنج بخش ، (ص/ 713). مركز تحقيقات فارسي ايران وباكستان ، اسلام آباد.

البلاط الملكي الخراساني ، و (در) أو (دربار) تأتي بمعنى البلاط أو الباب الملكي ، حيث أنها كانت لغة الصفوة من الحاشية ، وحين قامت أول حكومة قومية فارسية في ظل الخلافة العباسية وبرتاسة (يعقوب بن ليث الصفار) في خراسان ، دأبت بالعمل على نشر اللغة الفارسية الدرية وخاصةً أن يعقوب نفسه لم يكن يجيد العربية.¹⁰³

إستعانت اللغة الدرية في بداية تكوينها بكافة لهجات الفارسية الموجودة ولكن دور اللغة العربية لإغنائها بالعديد من المفردات والمصطلحات في مجالات الأدب والفن والدين والإدارة والعلم والفلسفة وكذلك المصطلحات العسكرية وغيرها كانت بارزة مع كل ذلك لم تتمكن أن تحتل مكانة اللغة العربية في تلك البلاد لقداستها بين تلك الشعوب الإسلامية.

أفغانستان جعلت اللغة الدرية من إحدى لغتها الرسمية ، فيطيب هنا ذكر ما كتب وألف في مجال خدمة السنة النبوية ، ومساهمة العلماء والمصنفين في أفغانستان يجدر التنويه بها ، مصنفاًهم مفيدة وقد سد إحتياجات في عصرها ولا يزال أساتذة الجامعات و المختصين بالسنة يلعبون دورهم وينافحون في الدفاع عن السنة ومكانتها ، خاصة ما نشاهد حولنا كثرة المنكرين أو المعارضين للسنة فأوجب الجد في الذب عن السنة النبوية، إليكم بعض ما توصلت من تلك المصنفات أو الرسائل العلمية.

● التصنيفات الخاصة للترقية العلمية أو غيرها في السنة النبوية:

1 - المصدر الثاني للتشريع (مأخذ فقه اسلامي) ¹⁰⁴ للأستاذ الفاضل الشهيد غلام محمد نيازي خريج

جامعة الأزهر من أساتذة كلية الشريعة بجامعة كابول. المؤلف ألف هذا الكتاب عام 1965 م الموافق 1385 هـ في كابول ، خدمة علمية لطلاب كلية الشريعة وسائر متعطشي السنة النبوية ، حتى لينالوا معرفتهم بالسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، ويضيف المؤلف المعلومات حول تاريخ تدوين السنة ورواة الحديث ونبذة عن الكتب والمؤلفات في الحديث و الرد على شبهات مغرضي السنة من المستشرقين وأذناهم ، بأسلوب علمي متزن شيق وسهل باللغة الدرية ، حيث لم يسبقه أحد هناك في تلك الآونة المبكرة في هذا المجال.

2 - دور أمهات المؤمنين في تبليغ الحديث ونشره (نقش زوجات مطهرات در تبليغ ونشر حديث شريف).
للأستاذ الدكتور عبدالباري حميدي أستاذ الحديث في كلية الشريعة بجامعة كابول هذه الرسالة نيل بها الرتبة العلمية في الجامعة عام 2013 م. المؤلف كتب هذه الرسالة لأهميتها في المجتمع حيث لما لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن من العلم والمعرفة في بيت النبي وما جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم و أزواجه ، وبيئتنا الحالية بأمس حاجة لمعرفة الآداب

¹⁰³ صفا، ذبيح الله ، تاريخ ادبيات إيران ، ج 1 ، ط 2 (تهران : مؤسسة انتشارات وچاب دانشگاه ، 1352 هـ). (ص/ 164)

¹⁰⁴ مطبوع طبعه الاول في عام 1344هجري الشمسي ، طبعه الثانية 2018 م في ملحق الثقافي بسفارة افغانستان القاهرة .

والأخلاق النبوية التي تسوق الحب والوثام في البيوت ويحفظ أواصرها.¹⁰⁵ وله مقالات قيمة في مجال الحديث وعلومه باللغة الدرية إليكم بأهمها: (الوضع في الحديث، مسؤولية الأمة تجاه السنّة، ظهور المهدي في ضوء الأحاديث النبوية، مكانة السنّة تاريخ منكري السنّة، الإمام ابن قتيبة البغلاني ورحلاته).

مفردات مادة الحديث في كلية الشريعة، أحاديث الأحكام (أحاديث الزكاة، الصوم، الحج). للدكتور عبدالباري أيضا.

3 - مفردات مادة الحديث في كلية الشريعة، أحاديث الأحكام (الأيمان، النذور الأظعمة، والأشربة، اللباس والزينة). للدكتور محمد معروف حنيف استاذ مادة الحديث في كلية الشريعة بجامعة كابول.¹⁰⁶

4 - الوضع في الحديث (وضع درحديث) للأستاذ غلام مصطفى نخبه عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة كابول.¹⁰⁷ المؤلف يهدف بتأليفه هذه الرسالة خدمة للرواد علم الحديث وتسهيلا لإحترازهم من الوقوع في الروايات الموضوعية، ونال المؤلف بتقديمه هذه الرسالة الترقية العلمية في جامعة كابول.

5 - مفردات مادة الحديث في كلية الشريعة، أحاديث الأحكام، (الببوع و المناكحات). للأستاذ غلام مصطفى نخبه عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة كابول.¹⁰⁸

6 - مبادئ حديث (مبادئ في علم حديث) بالفارسية، تأليف الدكتور محمد عثمان روحاني أستاذ و عضو هيئة التدريس بجامعة كابول.¹⁰⁹

7 - المصطلح النافع في علوم الحديث و فنونه، تأليف الدكتور نظام الدين نافع، الكتاب مطبوع.

• الرسائل العلمية التي نوقش في قسم التفسير والسنّة من مرحلة الماجستير بكلية الشريعة جامعة كابول و جامعة نجرهار الأفغانية

وهناك عدة الرسائل العلمية في الحديث وعلومه وقد نوقشت، قدمها طلاب مرحلة الماجستير في كلية الشريعة بجامعة كابول ونجرهار ولم يطبع.

7 - احاديث ضعيف وموضوع مشهور بين مردم وتأثير ناگوار آن بر جامعه افغانی (الأحاديث الضعيفة والموضوعة المشهورة بين الناس وأثرها السيئ في المجتمع الأفغاني).

هذه رسالة لنيل الماجستير للأخ فضل احمد مهاجر، عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بجامعة هرات، في

¹⁰⁵ مطبوع، طبع في انتشارات تمدن شرق، بمدينة كابول عام 1396 الهجري الشمسي

¹⁰⁶ مطبوع، طبع في انتشارات تمدن شرق، بمدينة كابول عام 1396 الهجري الشمسي

¹⁰⁷ مطبوع، طبع في انتشارات تمدن شرق، بمدينة كابول عام 1396 الهجري الشمسي

¹⁰⁸ مطبوع، طبع في انتشارات تمدن شرق، بمدينة كابول عام 1395 الهجري الشمسي

¹⁰⁹ مطبوع، طبع في انتشارات تمدن شرق، بمدينة كابول عام 1397 هـ ش.

قسم الحديث والدراسات الاسلامية كلية الشريعة بجامعة نجرهار. الباحث سعى ما بوسعه لجمع وتبيين وايضاح ما شاع وانتشر في مجتمع الأفغاني على الألسنة من الروايات الواهية الموضوعية وما لا تحتاج بها من الضعيفة شديد الضعف و المردودة.

8 – سوالات سيده عائشه از رسول الله صلى الله عليه وسلم (سؤالات عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم) الباحثة: زهرة عسكري. الإشراف الأستاذ الدكتور عبد الباري "حميدي" نوقش في عام 1397 الهجري الشمسي.

9 – اسراف در پرتو قرآن وسنت (الإسراف في ضوء الكتاب والسنة) الباحثة: عزيزة توحيد ، الإشراف: الأستاذ المشارك غلام مصطفى نجبة ، عام 1397 الهجري الشمسي.

10 – نسخ در سنت (النسخ في السنة) الباحث: محمد زمان زماي الإشراف: الأستاذ الدكتور عبد الباري "حميدي" في عام 1395 الهجري الشمسي.

11 – اخلاق فردي واجتماعي در روشني احاديث صحيحه (الأخلاق الفردي و الاجتماعي في ضوء الأحاديث الصحيحة). الباحثة: نورية "رحيمي" الإشراف: الدكتور رحمة الله "زاهد" عام 1396 هـ ش.

13- تحقيق وتخریج احاديث وآثار در تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ازسوره مائده تا آخر انفال) (التحقيق والتخریج للأحاديث والآثار في تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل (من سورة المائدة الى نهاية سورة الانفال).الباحث: عتيق الله "طارق" الإشراف: الأستاذ الدكتور عبدالباري "حميدي" عام 1394 هـ ش.

14- تحقيق وتخریج روايات تفسيرية مدارك التنزيل وحقائق التأويل (التحقيق والتخریج للروايات التفسيرية لمدارك التنزيل وحقائق التأويل) (من سورتي الفاتحة والبقرة). الباحث: جمال الدين "حميدي" الإشراف: الأستاذ الدكتور عبدالقدوس "راجي". عام 1395 هـ ش.

15 – تحقيق وتخریج احاديث وآثار در تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل (التحقيق والتخریج للأحاديث والآثار في تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (من سورة التوبة الى نهاية النحل).الباحث: نجيب الله "جرخي" الإشراف: الأستاذ المساعد الدكتور افتخار احمد كاكر، عام 1395 هـ ش

ومما يطيب هنا أن نتعرف على أكبر الموقع الإلكتروني باللغة الفارسية باسم (كتابخانه عقیده بمکتبة القلم) التي تأسست عام 2001 م على أيدي نخبة من الإخوة الإيرانيين من أهل السنة وعلى رأسهم الشيخ إسحاق دبيري رحمه الله، والموقع هذا يهدف لنشر الوعي الاسلامي لأهل اللغة الفارسية والدريّة في عالمنا المعاصر، وقد تجاوز الموضوعات المطروحة إلى ثمانين موضوع الإسلامي، بإمكان روادها الحصول على الكتب والرسائل بشكل PDF و word مجاناً.¹¹⁰

وما يخصنا في هذه المقالة ذكر ما ألف وترجم في مجال الحديث وعلومه من الكتب والدواوين السنة بالفارسية أو الدرية عبر هذا الموقع ، وقد كان حقا الموضوعات التي تناوله الباحثون عالج كثيرا من الاحتياجات العلمية والثقافية المعنية في المجتمع، إليكم تلك الآثار القيمة في الحديث وعلومه:¹¹¹

التأليفات عبر الشبكة في الموقع:

1 - حديث الغدير لمحمد سليم آزاد. المؤلف يشرح فيه المفهوم والرسالة التي تحتوي هذه الوصية واسباب الاختلاف ونقد الروايات المعارضة وكل ما يتعلق بهذا الخصوص وما أدى الى الخلاف وموقف أهل السنة من جميع ما ذكر بالأدلة والبراهين.

2 - تاريخ السنة وتدوينها وهذا الكتاب ايضا له وقد بحث فيه أهم المواضيع الحديث وعلومه من الحفظ وأسبابه والتدوين وإبلاغه ، وركز على مكانة السنة في التشريع وعد مراحل التي عاشت السنة من عهد النبي حتى خلفاء الراشدين من بعده ، ثم يتطرق عن تدوين السنة في عهد الصحابة والتابعين إلى القرن الثالث الهجري وفي النهاية يخصص بلمحات من مصطلح الحديث.

3 - التعرف على أئمة الحديث (كتب الستة). (أشنائى به ائمه حديث (كتب شش گانه) للشيخ الدكتور حسين تاجى گله دارى ، تناول المؤلف موضوعات الحديث والسنة - والتاريخ و أصول علم الحديث و الرجال وما إلى ذلك من العناوين المعنية في علم الحديث.

4 - دراسة في حجية أخبار آحاد في العقيدة عند أهل السنة (بررسى حجيت اخبار آحاد در عقيدته از دیدگاه اهل سنت) للشيخ علي صارمي 2007 م. تناول المؤلف في بحثه عن أخبار الآحاد وساق الأدلة من الطرفين ودعم في النهاية جانب العمل بخبر الآحاد في العقيدة والأحكام، خاصة ما كان محتفا بالقرائن يفيد العلم ويجب العمل به وقد كان الأخذ به اجماع العلماء في صدر الأول.

5 - مكانة السنة في الدين الإسلامي (جاىگاه رفيع سنت در دين اسلام). للدكتور عبدالباري حميدي، موضوعها حجية السنة ومنزلتها الرفيعة في الدين واحكام التشريع الاسلامي والتنويه بعدم امكانية معرفة خطابات القرآن بدون الأخذ بالسنة.

6 - مفتح معرفة الحديث (كليد حديث شناسى) للشيخ حاج ملا عبدالله احمديان، موضوع الرسالة الحديث و السنة - وتاريخها وإضافة موضوعات من أصول علم الحديث و رجاله.

7 - مكانة السنة في الاسلام (منزلت سنت در اسلام) للدكتور حسين تاجى گله دارى ، موضوعها الحديث

¹¹¹ نود ان نبيه فإني على صدد كتابة رسالتي الدكتوراة ، وهي تحت عنوان جمع ودراسة مؤلفات الحديث وعلومه بالفارسية ، المزيد بمحتوياتها ستجدونها هنالك ان شاء الله.

و السنة - وحجيتها ومكانة الحديث و السنة في الدين.

8 - مقدمة في علم الحديث (مقدمهى علم حديث). للشيخ آدم غلامى ، موضوع الرسالة التاريخ واصول الحديث ورجاله، و اضاف تحقيقا حول موضوعات احاديث المتعة وصيام الشوال.

9 - الرد على نظرية المستشرقين حول السنة النبوية (ردى بر نظريه مستشرقين در مورد سنت نبوى شريف) قام مجموعة من الإخوة في كتابة هذه الرسالة.

10 - مقالة حول تاريخ الأحاديث إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله. جمعه أبو عمر الأنصاري.

11 - تاريخ الحديث و ضبطه وتدوينه (تاريخ حديث و ضبط و ثبت احاديث) للشيخ الاستاذ فاضل حاج ملا عبدالله احمديان، موضوع الرسالة تاريخ الحديث واصوله ورجاله.

12 - مائة حديث من وصايا الرسول (وصيت پیامبر صلى الله عليه وسلم) للشيخ عمران دهوارى ، موضوعها متون الأحاديث والسنة.

نتيجة البحث والتوصيات

1- اللغة الفارسية من اللغات القديمة لها تاريخ عريق ، وقد لعبت دورا مهما في إزدهار شعوبها والشعوب الأخرى

على مر القرون قبل الاسلام وبعده ، ولها حضارة وتاريخ وعلم و ثقافة يكشفها ذاكرة التاريخ جيل عن جيل.

2- اللغة الفارسية خاصة بعد فتوحات الإسلام تأثرت وتؤثرت إثر الإحتكاكات والتعايش في ضوء التعليم

الإسلامية ، لغويا أغنت بمصطلحات العربية وصارت الفارسية ليست على سابقتها ، وهكذا ثقافيا أعطت

وأخذت وتغللت الثقافتين وظهرت بثوب الإزدهار في مجالات الثقافة والإدارة والسياسة والحروب وغيرها.

3- الفرس والعجم عامة لديهم القابلية والتمكين في نبيل العلم وبلوغ الأمر ذروته كما أشاد عليه النبي صلى الله

عليه وسلم ، حيث منحوا بحظ وافر ، ومن ثم أغنوا الثقافات علما وثقافة وتأليفا ، دور العجم أو الفرس

وإسهامهم في بناء الثقافة الإسلامية في عصور إبان عصر النبوة و خلافة الراشدة وما بعدها بارز بلا منازع.

4- ما نشاهد وجود أكثر المؤلفين في دواوين السنة و حتى في قواعد اللغة العربية وغيرها دليل على ثقل مكانتهم

العلمية.

5- وقد أثبتت الفارسية حضورها كلغة الرسمية في الدولة ، في خلفاء العباسية ، والسلاجقة على شقيه ، والشيبانيين

الأزيك في خراسان شبه القارة الهندية والعثمانيين في الأناضول بمخاطباتهم الرسمية والأشعار الحماسية من

السلطين العثماني و كثرة التأليف بما في تلك الآونة.

6- نلخص من هذا العرض الوجيز، ونوصي أن اللغة الفارسية شكلت رافدا أساسيا من روافد العلم والثقافة

العثمانية، وأن تأثيرها هذا يتطلب من المهتمين بالتاريخ العثماني التركيز على معرفتها وتعلمها إن أمكن. وقد

ذكرنا ما توصلنا عليه من المؤلفات المخطوطة بالفارسية في عهد العثمانيين و ما أثر من المؤلفات في علوم الحديث وغيرها في شبه القارة الهندية وما جاورها ، أتمنى من المهتمين في علوم الشرعية والحديث خاصة الإهتمام بها .

وأخيرا ما ألف و يؤلف في عصرنا بالفارسية الداربية في افغانستان في الجامعات ، أو بدأ نشاطه عبر الشبكة العنكبوتية في المواقع الإلكترونية ، وأتمنى أن يلي ويتكفل في المستقبل . اما عبر المواقع حيث الرواد عليها أكثر ، وقد سيطر على كل فرد بمصراعيه ، فالمصادر متوفرة فعلى من يرغب الحصول عليه فهو بين أيديكم .



المصادر والمراجع

ابن كثير، ابو الفداء اسمعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (1411 هـ) . السيرة النبوية لابن كثير بيروت لبنان: دار الجيل.

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد خلدون الحضرمي المغربي (1971 م) . تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر لوحيد عصره ، موقع يعسوب الدين مكتبة الشاملة . منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط 2 ، بيروت لبنان .

البخاري ، أبو عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري (1422 هـ) ت ، محمد زهير بن ناصر الناصر . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، دمشق: دار طوق النجاة للنشر (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى.

البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (1988 م) . فتوح البلدان ، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر (1408 هـ) الأزهري الصغرى ، ت: أبو إسحاق الحويني الأتري دار الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى.

البغدادي ، إسماعيل بن محمد امين الباباني (1951 م) . هدية العارفين ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلية مطبعة البهية اسطنبول ودار احياء التراث العربي بيروت لبنان .

تسيحي ، الدكتور محمد حسين (2005 م) . فهرست القبائبي نسخة هاي خطي كتابخانه گنج بخش ، وكرز تحقيقات فارسي ايران وباكستان ، اسلام آباد .

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ب ت) . البيان والتبيين ، ت: المحامي فوزي عطوي .

الحاكم ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري (1990 م - 1411 هـ) . المستدرک على الصحيحين ، بيروت: دار الكتب العلمية.

- حسين ، الدكتور اباد محمد (2013 م). *العوامل المؤثرة في تطور اللغة الفارسية* ، وكتر بابل للدراسات الحضارية والتاريخية.
- الحراني ، تقي الدين ابو العباس عبدالحليم ابن تيمية ، مجموع الفتاوى (1416-1995). ت، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية) المملكة العربية السعودية.
- خالدي ، عبد الله و طلال المجذوب (2001). *مفتاح اللغة الفارسية* ، بيروت: دار الحق.
- الخوارزمي ، ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف الكاتب البلخي (2010 م). *مفاتيح العلوم*، دارالكتاب العربي الطبعة الثانية.
- الدمشقي ،عبدالرحمن بن حسن(1418هـ). *الحضارة الاسلامية أسسها و وسائلها طبعة* ، دمشق: دار القلم ، الطبعة الاولى.
- الدينوري ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1970 م). *المعارف* ، بيروت: طبعة الثانية دار احياء التراث العربي.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قُأماز (1427هـ-2006م) سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث للنشر.
- رياحي، محمد امين (١٣٦٩هـ ش) *زيان وادب فارسي در قلمرو عثماني*. انتشارات پاژنگ تهران.
- زرين كوب ، الدكتور عبدالحسين (1378 هـ ش). *قرنان من الصمت (دو قرن سكوت) ايران تهران: كنيانخانه ملي*.
- سالم ،الدكتور عبدالعزيز (ب ت). *دراسات في تاريخ العرب تاريخ الدولة العربية* ، القاهرة: الناشر ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر.
- سالم ،الدكتور عبدالعزيز (1383 هـ ش). *ترجمة الفارسية باقر صدرى نيا تاريخ العرب قبل الاسلام* ، تهران: انتشارات علمي وفرهنگي.
- الصلاحي ، الدكتور علي محمد (ب ت) *دولة السلاجقة* ، دار ابن الجوزي -القاهرة.
- صفا، ذبيح الله ، *تاريخ ادبيات ايران* ، ج1 ، ط2 (تهران: مؤسسة انتشارات وچاب دانشگاه ، 1352 هـ).
- ضيف ، أحمد شوقي عبدالسلام (ب ت). *الفن ومناهجه في النثر العربي* ، دار المعارف الطبعة الثالثة عشرة.
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر(1387 هـ). *تاريخ الطبري و تاريخ الرسل والملوك*، وصلة تاريخ الطبري ، بيروت: دار التراث - الطبعة: الثانية.
- تاريخ الامم والملوك للطبري (1/ 228) ل محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ، 1407.

- عزيز، يوسف (ب ت). تاريخ اللغة الفارسية و مراحل تطورها مصدر المقال (لجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب).
- عوض ، الدكتور ابراهيم (2006 م). سهل بن هارون وكتاب النمر والثعلب، موقع الالوكة.
- عبدالعال ، الدكتورة بدیعة محمد (2007م). الأدب التركي العثماني ، طبعة الاولى القاهرة: دار الثقافة للنشر.
- العسيري ، أحمد معمور (1417 هـ - 1996 م). موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، الناشر: غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض) الطبعة: الأولى.
- عباسي ، منظور احسن (1963 م). مخطوطات فارسيه ، پنجاب پبلک لايريرى لاهور.
- فهيمى، عبد السلام عبد العزيز (1413هـ - 1993م). السلطان محمد الفاتح. دمشق: دار القلم.
- فرخ، ركن الدين هايون (1342هـ ش). ديوان امير نظام الدين علي شير نوائي (فاني)، انتشارات كتابخانه ابن سينا تهران.
- فلاح ،الدكتور مرتضى (1389). جاينگاه زبان وفرهنگ فارسى در شبه قاره هندى سال دوم شماره دوم ، فصل نامه مطالعات شبه القارة الهندية جامعة ميستان بلوشتان ايران.
- قره بلوط ، علي رضا (1426 هـ 2005 م). معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إسطنبول وآناتولي ، دار العقبة مدرسة صاحبية ، قيصري، تركيا.
- القاري ، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (1421 هـ). شرح الشفاء. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى.
- القنوجي، النواب صديق حسن خان، (1288هـ) اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحمدين، مطبعة نظامي كانبور الهند.
- المتقي، لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي (1401هـ/1981م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ت: بكرى حيايى - صفوة السقا مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.
- المسعودي ، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي (1425 هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر بيروت: المكتبة العصرية صيدا ، الطبعة الاولى.
- مصطفى، شاکر (1979 م). التاريخ العربي والمؤرخون ، بيروت لبنان: دار الكتب للملايين مؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الاولى.

معصومي ، غلام رضا ، (1388هـ ش) دائرة المعارف اساطير وآيين هاي باستان جهان ، طهران = ايران: شركت انتشارات سوره مهر.

الملاح، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد (1431 هـ - 2010 م). التعليق على الرحيق المختوم ، جمهورية مصر العربية: الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، الإسكندرية.

KARTAL, Ahmet (2011), Şiraz'dan İstanbul'a, Türk Fars Kültür Coğrafyası Üzerine Araştırmalar, İstanbul

نوشاهي ، عارف ورضاالله شاه (1391 هـ ش). كتاب شناسي آثار فارسي چاپ شده در شبه قاره (هند باكستان بنگلادش ۱۷۸۱-۲۰۰۷ م)، تهران: مركز پژوهشي ميراث مكتوب.

نور، أسامة (رمضان - شوال 1435 هـ - يونيو - أغسطس 2014م العدد: 9-10، السنة: 38). مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، هندوستان.

http://www.darululoom-deoband.com/arabic/magazine/tmp/1404107866fix4sub1file.htm#_edn1

النمر ، الدكتور عبد المنعم (1401 هـ). تاريخ الاسلام في الهند، الطبعة الاولى ، مطبعة المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. المصدر السابق (ص/234).

الندوي ، الدكتور تقي الدين ، اعلام المحدثين ومآثرهم العلمية (دار البشائر العلمية بيروت لبنان) (1428هـ 2008 م)

نفيسي ، سعيد ، (دى ماه 1313 هـش 12.1934 م). "از اين پس همه بايد كشور ما را بنام ايران بشناسد" روزنامه اطلاعات.

يلوح، رشيد (2014 م). التداخل الثقافي العربي-الفارسي من القرن الاول الى القرن العاشر الهجري ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، الطبعة الاولى.

<https://aqeedeh.com/ar> بإمكانكم التصفح على الموقع.



FARŞANIN TARİHSEL KÜLTÜREL ROLÜ VE NEBEVÎ SÜNNETE HİZMETİ

© Hedayatullah MODAQİQ^a

Geniş Öz

Nesilden nesille geçen medeniyet; hakikatlerin netleşmesini, belirli bir toplumu korumayı, o toplumun medeni bir hayat tarzını; kültür ve medeniyeti öğrenmek için ilk çıkış aşamasında toplumun özellikleri hakkında inceleme ve araştırma yapıp toplumun insanla olan ilişki boyutunu hedefleyen toplumsal bir olgudur.

İslam, evrensel bir dindir. İslami fetihler; sadece Allah'a kulluğu gerçekleştirmek ve bir arada yaşayarak dünya barışını sağlamak için İslami sahanın genişlemesine vesile olmuştur. İslam daveti bu yüce amaçla Arap yarımadasından başlamış ta ki dünyanın dört bir yerine kadar ulaşmıştır.

Dilin ve kültürün nerede olursa olsun ve kim olursa olsun bir etkisi vardır. Bu sebeple Arap dilinin, İslam'ın ortaya çıkışı ile ve İslami fetihlerle birlikte diğer dillere ve Farsça diline bir etkisi olmuştur. Benzer şekilde Arap dilinin, Farsça dilinden etkilenme konusunda bir payının olduğuna şahit oluyoruz. Şöyle ki; Farşlar ve Farsça konuşanların davetin yükünü taşımadaki rolü; öğretimden eser vermeye ve Arap dilinde tasnif yapmaya kadar olan safhayı Araplarla birlikte üstlenmişlerdir. Arap dili semavi bir dinin dilidir ve Müslümanlar arasında son derece özen göstermeyi hak eden bir yeri vardır. Bizler Arap dilinin, dini ve dinin maksatlarını anlamada bir vesile olduğunu asla unutmamız. Arap dili Kur'an'ın dili, itikat ve dindarlığın tezahürü olduğuna göre böyle olmaması için sebep ne olabilir ki? Bundan dolayı insanlar, Arapçayı öğrenmekle ve ona özen göstermekle sahip çıktılar.

Kayda değer kanıtlarımız bulunması sebebiyle bu makalenin hazırlanmasındaki amaç, etkileşimin kuvvet limitinin ortaya konulmasında ve hem Arap dilinin Farsça üzerine olan etkisinin ve hem de tam tersinin

^a Doktora Öğrencisi, Erciyes Üniversitesi, taloqaih2009@gmail.com

ortaya konulmasına ışık tutmaktır. Ayrıca toplumsal ve kültürel ilişkinin asırlarına ve özellikle İslam tarihi boyunca Farsça ve Arapça konuşan her iki dilin sahiplerin arasındaki bu ilişkinin derinliğine ışık tutmaktır. Bu ilişki, dinin dili olan Kur'an'ın, sünnetin ve İslam âlemindeki diğer ilimlerin Arap dilini kabullenmede Araplardan başka Fashlarda nasıl bir tepkiye yol açtığına da ışık tutar.

Bu araştırmaya dayanarak, Farslar ve Farsça konuşan dil sahiplerinin telif yaptıkları, eser ortaya koyma ve tercüme yapmada birçok üslupları kullanmadaki gayretli çalışmalarına değindik; gerçekten büyük katkıda bulunmuşlardır. Özellikle onların telif ettikleri, eser yazdıkları, sünnet ve hadis konusunda şerh yazdıkları şeylerin Farsça dili olduğundan bahsetmek uygun olur. Farsça dilinin rolü ve Fars âlimlerin, yazar ve bilim insanlarının hadis veya sünnet üzerindeki çalışmaları değerlidir. Aslında bu konudan söz etmemiz tarihi ikili etkinin karşılıklı kanatların yansımalarıdır. Arapça zengin din dili olmasına rağmen tek dil olarak kalmamıştır. Belki Farsça da o, ortamın canlı dili olarak Arapçayla beraber devam etmiştir. Çünkü Farsça köklü ve güçlü geçmişe sahip olduğu için kendisini tarih boyunca korumuştur. Arapça ve Farsça özellikle İslami dönemde ikili dil ve kültürel etkileşim zemini ötesinde Arapçadan Farsçaya sözcük aktarılması ile Arapçanın zenginliğinin daha da arttığı izlenmektedir. Farsça dili bilimsel alanlarda zengin verimli kaynak eserlere dayanmaktadır. Peygamber(sav) döneminden başlayan süreç Abbasi dönemine gelince Fars kültürünün etkisi daha etkin ve net anlaşılmaktadır. Daha sonra Selçuklu döneminde de o manada devam etti. Osmanlı hilafeti Selçuklu devletinin varisi olarak edebi ve şairlik dünyasında etkin manada kullanarak üretilen verisini kütüphanelerde bugüne kadar şahit olmaktayız. Farsça Osmanlı devletinde üç olmazsa olmaz dillerinden olmasıyla birlikte, daha sonra etkinliğini 16. asır tercüme hareketi sırasında özellikle Mevlana'nın Mesnevi eseri ilgiyi artırdı. Gerçekten Farsça uzak doğu ve Türk topraklarının ve Hindistan'ın ikinci İslami eğitimi ve kültürel varlığını aktarıcısı olarak tanımlanmaktadır. Türk devleti, kurulduğu her yerde Farsçayı resmi dili olarak yer vermiştir. Hadis ilminde Farsça üzerinde bilimsel eserlerin sayısı ilgi çekicidir. Hindistan toprağındaki son dönemlerde yazılan Farsça eserler kayda değer ve bilimsel rolü de önem arz etmektedir. Hindistan fatihleri Gazneliler döneminde 10. ve 11. asırlarda Arapça ve Farsçada hadis ilmini şerh ve tercüme etmişler. 12. asra gelince Farsça daha yaygın hale gelmiştir. Babur Temuri döneminde Farsça devletin resmi dili olmuştur. Tarihi verilere göre Türkçe devlet başkanlarının dileyken, Farsça devletin resmi dili ve Arapça ise din dili olarak bilinmektedir. Bu dönemde ve sonrasında Hindistan'daki

Farsça yazılan hadis eserlerin tanıtmak da önemlidir. Çağdaş Farsça hadis çalışmaları Üniversitelerde olsun veya sitelerde hızla gündeme çıkmaktadır. Biz onlardan kısaca bilgi verdik. Hayret yok ki klasik dönemde sünnet ve dil kaynakları yazarlarının çoğu Farslar ve acemler olmuştur. Peygamber'in bahsettiği şey de tam buydu. Peygamber Efendimiz (sav)'in elini onun omzuna koyarak: "Bunlardan öyle erler çıkacak ki iman Süreyya yıldızında olsa muhakkak ona yetişir" buyurup adeta Selmân el-Fârisî (ra) için bir hedef göstermiştir.

Aynı şekilde bu konudaki eğitimin rolü, mükemmelliğe, İslam davetinin olgunlaşmasına ve Arapça dilinin ve adabının İslam âleminin dört bir tarafına ulaştırmasıdır. Kuşkusuz Farsça İslam doğu cephesinde İslam kültürünü transferine kayda değer rol oynadı. Özellikle Türk topraklarında ve Hindistan coğrafyasındaki bilimsel varlıkları değerlidir. Özet olarak şunu ekleyelim ki, Osmanlı imparatorluğunda Farsça dille kültürel ve bilimsel varlıklar büyük çapta ve temel bünyeyi teşkil etmektedir. Dolayısıyla transferi için tarihe özen gösterenlerin borcudur ki gereken odaklanmaları eğitim ve kültür amaçlı bugünkü hayatımıza yansıtmaktır. Elbetteki imkânlar çerçevesinde o bilimsel miraslar katkılar sağlar ve değerlendirilmesi herkes için çok önemlidir.

Bu makalenin takdiminde; güvenilir metinlere, niteleyici ve analitik yöntemlere ve önünüzdeki bu konunun farklı yönlerden tenkit edilmesini sağlayan yöntemlere başvurmaya çalışacağız.

Anahtar Kelimeler: Farsça, Kültürel etki, Medeniyet, İslam fetihleri, eser tasnifi, Farsça Hadis eserleri.

THE ROLE OF PERSIAN LANGUAGE IN CULTURE AND HISTORY AND ITS SERVICES IN PROPHETIC TRADITION (HADITH)

📧 Hedayatullah MODAQIQA^a

Extended Abstract

Civilization is a social phenomenon which has been transferred from generation to generation and aims to clarify the truths, protect a certain society and aims the civilized life style and the relationship dimension of society with human being.

Islam is a universal religion. The Islamic conquests have been caused the expansion of the Islamic realm for the servitude the of Allah and to achieve peace in the world. For this supreme purpose islamic invitation started from Arabian peninsula to the four corners of the World.

Language and culture have their effect on everywhere and no matter who they are. For this reason, by the emergence and conquests of Islam, Arabic language has effected other languages as well as Persian language. Similarly, we witness that Arabic language has also been effected by the Persian language. Namely; The role of Persians and Persian speakers in carrying the burden of the Dawa; They undertook the stage from teaching to giving works and classifying in the Arabic language together with the Arabs. The Arabic language is the language of a heavenly religion, and it deserves to have a place with great care among Muslims. We never forget that the Arabic language is an occasion to understand religion and the purposes of religion. Since Arabic language is and the manifestation of belief and religiousness, so what reason can be for this language to not be that much effective? Because of this, people took care of learning Arabic and taking care of it.

As we have significant evidence, the purpose of the preparation of this article is to shed light on revealing the force limit of interaction and revealing the

^a Ph.D. Student, Erciyes University, taloqaih2009@gmail.com

influence of the Arabic language on Persian and vice versa. It is also to shed light on the centuries of social and cultural relationship, and especially the depth of this relationship between the owners of both Persian and Arabic-speaking languages throughout Islamic history. This relationship also sheds light on the Quran the language of religion, sunnah (tradation), and other knowledge in the Islamic world, caused a reaction in the Persians other than the Arabs in accepting the Arabic language.

Based on this research, we have touched on the diligent work of Persians and Persian language speakers that they really made a big contribution by the using of many styles for copyrighting, work, and translation. In particular, it is appropriate to mention their copywrighting, monument writing, and explanation of sunnah and hadith in persian language. Role of the Persian language and the works of Persian scholars, writers and scientists on hadith or sunnah are valuable. In fact, the mention of this issue is the reflection of the effects of the wings against the historical dual. Although Arabic is the religion' rich language, it is not the only language. Maybe Persian also continued as the living language of the environment with Arabic. Because Persian with its deepseated and strong history preserved itself throughout history. In Arabic and Persian, especially in the Islamic period, it is observed that the wealth of Arabic has increased with the transfer of words from Arabic to Persian beyond the ground of both language and cultural interaction. The Persian language is based on rich productive resource works in scientific fields. By comming of the process that started from the period of the Prophet (PBUH) to the Abbasid period, the influence of Persian culture is understood more effectively and clearly. Then it continued in that sense during the Seljuk empire period. As the heir of the Seljuk empire the Ottoman calipheth, we have been witnessing in the libraries the datas produced in the literary and poetry world in an effective way. Although Persian is one of the three indispensable languages in the Ottoman state, later on, during the 16th century translation movement, especially Mevlana' Mesnevi increased the interest. Indeed, Persian is defined as the transmitter of the second Islamic education and cultural existence of the Far East, Turkish lands and India. The Turkish state has included Persian as the official language wherever it was founded. The number of academic works in persian language in the field of knowledge of Hadith is interesting. The Persian works written in the soil of India in the recent period have a significant and academic role. The conquerors of India interpreted and translated the hadith knowledge in Arabic and Persian languages in the 10th and 11th centuries during the Ghaznavids period. By the 12th century, Persian has become more common.

In the period of Babur Temuri, Persian became the official language of the state. According to historical informations, while Turkish was the language of heads of state, Persian was known as the official language of the state and Arabic was the language of religion. It is also important to introduce Persian hadith works written in this period and after. Contemporary Persian hadith studies are rapidly on the agenda, whether at universities or on sites. We briefly informed about them. No wonder most of the writers of sunnah and language resources in the classical period were persians. This is exactly what the Prophet was talking about by putting his hand on the shoulder of Salman Farsi ans said: "Soon that will come out of these people that even if iman be in surayya star they will catch up it."

Likewise, the role of education on this subject is the perfection, the maturity of the invitation to Islam, and the reaching of the Arabic language and manners all over the Islamic world. Undoubtedly, Persian played a significant role in the transfer of Islamic culture on the eastern front. academic assets in Turkish lands and in the India geography are especially valuable. In summary, let us add that cultural and academic assets in Persian language constitute a large scale and basic structure in the Ottoman Empire. Therefore, it is the debt of those who pay attention to history for their transfer, which is to reflect the necessary focuses to our current life for educational and cultural purposes. It is very important for everyone to contribute to these scientific heritages within the framework of the possibilities.

In the presentation of this article; we will try to use reliable texts, qualitative and analytical methods, and methods that enable this issue to be criticized from different directions.

Keywords: Hadith, Persian and Arabic languages, Islamic conquests, Civilization, culture, Influence and impact.

